الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقمالتسلسلي:.....

رقم التسجيل: ط1: 1435092093

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

القوة الانجازية في النحو الوظيفي

مقامات بديع الزمان الهمذاني "أنموذجاً"

إعداد الطالبة:

*بن صوشة مرزاقة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الـرتبة	الجامعة	الصفة
د.بلخير أرفيس	أستاذ محاضراً	جامعة المسيلة	رئيساً
د. عبد الصمد لميش	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقرراً
د, بلقاسم جياب	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشاً

السنة الجامعية: 1939-1440هـ /2018-2019م

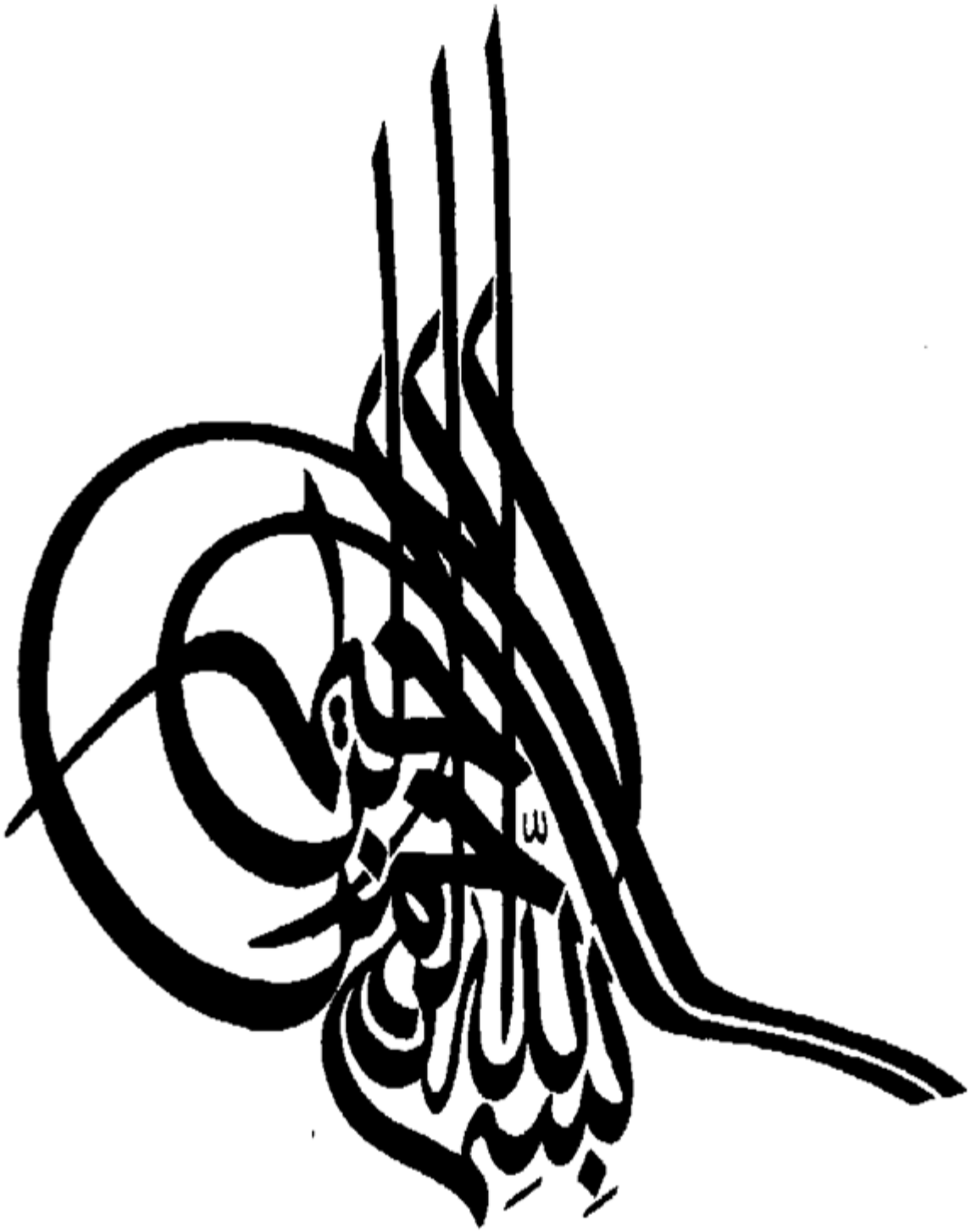
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

حين تضرم في جوارحنا لحظة الشكر، يطفو زورق الثناء ننبذ دقيقة الصمت وننس الجفاء،نترك الكلمات تتطاير، ثم تحين لحظة الإفضاء فيكون أول الشكر لله تعالى الذي وفقني لإكمال هذا العمل

فلك الحمد ربي بكل ما تحمله هذه الكلمة من صفات الكمال

ثم إلى الذي لم يبخل بنصائحه وتوجيهاتهالأستاذ: عبد الصمد لميش

و في الأخير نشكر مكتبة الساعة على دعمه ومساعدته لنا

إهداء

إلـالتي حملتني وهنا على وهن، وسهرت الليالي وحرمت النوم لأجلي وتعبت لراحتي فإن يصيبني داء فعطفها شفاؤه أمي الحبيبة

إلى الذي تحمل وشقى من أجلي، إلى مهذبي ورائدي ويجود في تعليمي بكل ما يستطيع أبي العزيز الذي وفر لي جميع الظروف المساعدة للوصول إلى هذا المستوى ولإنجاز هذا العمل

إلى أخوتي

مقدمة

مقدمة:.....

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

اهتمت الدراسات الحديثة بشتى الجوانب اللغوية، بتعدد مناهجها وأصولها، فمنها من اهتم بالمستوى التركيبي، ومنها اهتم بالمستوى البلاغي،إذإن الدرس اللغوي يخدم بعضه بعضا، ومن بين هذه الجوانب التي يدور هذا البحث في فلكها: التداولية، والنحو، والنحو الوظيفي.

ويرجع الفضل في ظهور هذا الاتجاه المعروف بالنحو الوظيفي إلى مجموعة من الباحثين يتقدمهم اللساني الهولندي سيمون ديك الذي وضع أبحاث متعددة رسم بها الإطار النظري والمنهجي العام للنظرية لأتباعهالذين ساروا على نهجه.

فالنحو الوظيفي قد ركز على عدة قضايا، من بينها القوة الإنجازيةللفعل اللغوي التي تعد من بين أهم القضايا الأساسية في درس النحو الوظيفي، إذ إن القوة الانجازية فعل ينجز داخل الخطاب كالسؤال والأمر والنهي والتعجب وغيرها.

أما بالنسبة لاختيار هذا الموضوع فقد حدا بنا إليه الرغبة في التعرف على منهج النحو الوظيفي الذي شهد انتشارا معتبرا في الجامعات العربية، شغل حيزا مهما في الدراسات اللغوية الحديثة، وكذا التطرق أكثر للنظرية ومبادئها، من خلال إبراز أهمية القوى الانجازية في النحو الوظيفي.

وقد وقع اختيارنا على مدونة تراثية زاخرة بالأساليب الإنشائية والبلاغية، وهي مقامات بديع الزمان الهمذاني، حيث تناسب أسلوبها مع موضوع البحث، كنا أن هذه المدونة لم تدرس من قبل وفق هذا المنهج.

أما إشكالية البحث فتتمحور حول قضية القوة الانجازية في النحو الوظيفي والتي يمكن إيضاحها بطرح الإشكالية التالية: فيما تمثلت القوى الانجازية في النحو الوظيفي ؟ وكيف يمكن تطبيقها؟

وقد اتّبعت المنهج الوصفي التّحليلي، نظرا لمناسبته لطبيعة الموضوع التي تقتضي ذلك: من إضاءة للجوانب النّظريّة والتطبيقية، التي تهدف إلى دراسة القوة الإنجازيةفي مقامات بديع الزمان الهمذاني.

وقد جاء هيكل البحث وَفْق ما تقتضيه الإجابة عن الإشكالية المطروحة في الموضوع، ضمنمقدمة فتمهيد وفصلين، تعقبها خاتمة تضمّنت الإجابة عن الإشكالية الّتي يطرحها البحث وقد لخصت في شكل نتائجَ خاصّة.

أما الفصل الأوّل فقد خصص لتحديد المفاهيم والمصطلحات. وخصص الفصل الثّاني للدراسة التطبيقية على مقامات بديع الزمان الهمذاني.

أما بالنسبة للدراسات السابقة، فبحثي في هذا الموضوع لم يكن عملا تأسيسيّا؛ لأنّ أرضيته المعرفيّة مستمدّة من دراسات عدّة سبقته؛ في معالجة القوة الإنجازية،ومن بين هذه الدراسات كتب أحمد المتوكل عرفت بها وقدمت نماذج عنها، اضاف إلى عديد الرسائل الجامعية كرسالة الدكتوراه يحي بعطيش، **نحو نظرية وظيفية للنحو العربي،**

وقد حاولنا من خلال هذا البحث أن نلمّ قدر الإمكان بأهمّ قضايا القوة الانجازية في الدراسات اللغوية الوظيفية.

وقد استندت في بناء هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمّها: كتاب أحمد المتوكل،**المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي"الأصول والامتداد** ". وكتاب لنعيمة الزهري، بعنوان **تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي.**

مقدمة:.....

وكأي بحث ينجز فقد واجهتني مجموعة من الصعوبات أهمها، تشتت القضايا النحوية في الموضوع والتي طرحها المتوكل، مما دفعنا للاطلاع على كتب متعددة لمعالجة قضية واحدة،وكذا صعوبة الحصول على المراجع التى تخدم الموضوع بطريقة مباشرة.

وفي الآخر لا يسعني أن أقول: إنّ هذا البحث لا أدّعي فيه الكمال والإتمام؛ بل بادرة من بوادر فتح باب العلم والمعرفة. كما أتقدّم بالشّكر الجزيل لأستاذي المشرف الدّكتور لميش عبد الصمد، الّذي أدْعمني بالنّصح والتوجيه، والمتابعة الملحّة.

تمهيد

تمهيد

تمهيد:

تنوعت الأعمال اللسانية المعاصرة بين الترجمات المباشرة، والتأليف والإبداع الجديد، والموازنات بين ما توصل إليه الغرب حديثا وما أكتشفه العرب قديما، وبين إحياء التراث العربي ومحاولة القراءات الجديدة للقديم على ضوء اللسانيات الحديثة، وقد قسمت هذه الأعمال اللغة العربية من جوانبها المختلفة.[1]

حيث تميزت النظريات اللسانية المعاصرة بتوجهها نحو اتجاهين: احدهما يعنى بدراسة النظام اللغوي وعلاقة عناصره بعضها ببعض دراسة شكلية معزولة عن السياق الاجتماعي والثقافي الذي تستخدم اللغة فيه، ويتميز هذا الاتجاه بعنايته بالشكل أكثر من عنايته بالمعنى، بل يعد المعنى المقامي خارجا نطاق اهتمامه، وهو يعنى بالتركيب أكثر من عنايته بالسياق الذي يستخدم فيه ويميل إلى معالجة الجمل المصوغة أكثر من ميله إلى معالجة اللغة في تجلياتها الحية، واللغة بذلك لا تدرس بصفها خطابا بل بوصفها نصا مجردا وابرز نظريات هذا الاتجاه البنيوية أو البنائية، والنحو التوليدي
التحويلي، ونحو التعلق أو التبعية.

أما الاتجاه الثاني يعنى بدراسة الاستخدام اللغوي والضوابط التي تحكمه ودور المقام أو السياق غير اللغوي في التواصل الإنساني، ويتميز هذا الاتجاه بعنايته بكل من المتكلم والسامع والعلاقة بينهما، وما يرافق الكلام من حركات الجسم وتعبيرات الوجه ومن يشاركون في الاتصال اللغوي، وبيئة الحدث.[2]

---

1 –الزايديبودرامة،**النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، دراسة في نحو الجملة**، مذكرة مقدمة لنيل دكتوراه في علوم اللسان العربي، جامعة الحاج لخضر –باتنة، إشراف د: لخضر بلخير،2015/1435م ص21.

[2]– محمود أحمد نحلة،**آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، د– ط،2008م، ص57.

تمهيد

واستجابة لها، وما يستلزمه التواصل من معان مقامية لا تستطيع النظريات الشكلية والكشف عنها أو تحليلها وابرز نظريات هذا الاتجاه اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النظامية.[1]

والآن نأتي على أهم محطة في الدرس اللساني الوظيفي، ألا وهي نظرية النحو الوظيفي التي جاء بها الباحث الهولندي " سيمون ديك" في أواخر السبعينات، هذه النظرية التي لقيت من الصدى والتجارب الشيء الكثير، مما حدا بأصحاب بعض النظريات اللسانية الأعرق مثل النظرية التوليدية التحويلية إلى إعادة النظر في أسس نظريتهم ومبادئها، أو تركها والتحول عنها إلى التيارات الوظيفية.[2]

فتراثنا العربي حافل بالأسس المنهجية والمصادر الأصيلة التي تعد اللبنة الأولى في بناء النظريات اللغوية الحديثة، ومما ميز التراث العربي أن علومه لا تستقل أو تنفصل بعضها عن بعض، وإنما تتكامل على وفق خط تصاعدي،لتحقق غرضها ومقصدها في الحفاظ على النص الكلامي الذي يكون غرضها منه إتمام عملية التواصل.

حيث نجد المؤلفات النحوية في تراثنا العربي القديم كثيرة جدا، لكن يجب التمييز بين المؤلفات التي اكتفت بعرض القاعدة النحوية ووقفت عندها والمؤلفات النحوية التي جمعت بين القاعدة والتقعيد، فإذا كانت القاعدة هي "جزء لا يتجزأ من نسيج اللغة، وهو الجزء الضابط لخواصها، والمرشد إلى كيفيات توظيفها، فالتقعيد هو " الجانب النظري في الموروث النحوي، ولعل المؤلفات الأولى هي التي جمعت بين القاعدة والتقعيد.[3]

---

[1]– محمود أحمد نحلة،**آفاق جديدة**، مرجع سابق،ص58.

[2]– فطيمة زايدي،**تيسير النحو العربي من خلال كتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمدالمتوكل**، مذكرةلنيل شهادة الماجستير تخصص لسانيات عربية، إشراف الشريف الميهوبي1436هـ-2016م،ص 38.

[3]– إبراهيم البيواسماعيل صالح الحسن المصري،**من ملامح النحو الوظيفي في كتب التراث العربي**، مجلة جامعة البعث،العدد16_ 2017 ص ص14-18.

تمهيد

من مزاعم نظرية النحو الوظيفي منذ نشأتها مع سيمون ديك 1978، أنها نظرية تطمح الى الربط بين بنية اللسان الطبيعي ووظيفته الأساسية وظيفة إتاحة التواصل داخل المجتمعات البشرية، فكان من الطبيعي أن تتخذ موضوعا لهاالاالجملة الواحدة بل الخطاب، أي النص مؤطر بظروف إنتاجه.[1]

كما نعلم أن هذه النظرية تمثل واحدة من ابرز النظريات اللغوية في العصر الحديث، أنها نظرية لسانية عرفت طريقها إلى الدراسات اللغوية، بعد أن أقر دوسوسير بان الوظيفة الأساسية للغة هي الوظيفة التبليغية، أي التبليغ والتواصل بين الناس، وعد وقتها هذا التوجه، اتجاها جديدا في الدراسة اللغوية، ولم يكن العرب بعيدين كثيرا عن هذه النظرية، فقد دخلت نظرية النحو الوظيفي عالمنا العربي على أيدي مجموعة من علماء اللغة كان أبرزهم أحمد المتوكل الذي ادخلها المغرب العربي، لتشمل بعد اتساعها عددا كبيرا من دول الوطن العربي.[2]

[1]– أحمد المتوكل،**قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية**، دار الأمان، الرباط، د ط، 2001م، ص15.

[2] – محمد خير الفوال، خديجة رخامية،**نظرية النحو الوظيفي: النشأة والتطور**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، العدد4، 2017، ص303.

الفصل الأول:

دراسة النظرية للقوة الانجازية في النحو الوظيفي

المبحث الأول: نظرية النحو الوظيفي

1- مفهوم النحو الوظيفي

2- نماذج نظرية النحو الوظيفي

المبحث الثاني: القوة الإنجازية في النحو الوظيفي

1- مفهوم القوة الإنجازية

2- أنواع القوة الانجازية

المبحث الأول: نظرية النحو الوظيفي

1- مفهوم النحو الوظيفي:

لا ينطبق مصطلح النحو على مفهوم واحد بل عدة مفاهيم أهمها:

أولا: النحو في مقابل اللسانيات:

دأب المشتغلون بتاريخ الدرس اللغوي على تمييز بين المرحلة القديمة،مرحلة الدراسات النحوية والمرحلة الحديثة مرحلة اللسانيات.

ثانيا: النحو باعتباره فرعا من فروع الدرس اللغوي:

يطلق مصطلح النحو كذلك على فرع من فروع الدرس اللغوي قديمه وحديثه يختص بالتراكيب أو بالصرف أو يشملهما معا.

ثالثا: النحو باعتباره نمذجة صورية للواقع اللغوي:

أحدث استعمالات مصطلح النحو وأكثرها انتشارالآن في الأدبيات اللسانية إطلاقة على الجهاز الواصف نفسه.[1]

أصل كلمة نحو انه مصدر عام من نحوت نحوا ثم تحول إلى المعنى الاصطلاحي أي الإعراب: أي هو بمعناه ويقابله البناء، وذكر ابن منظور أن (النحوي) سمي من النحو لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب.

ويبدو أن نحو ابن جني وابن منظور يحمل المعنى القديم الذي يشمل الإعراب وأوجز ابن عصفور تعريفه للنحو: بأنه علم للمقاييس المستنبطة من كلام العرب الفصحاء.[2]

---

[1]-أحمد المتوكل،**المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي" الأصول والامتداد**"،الرباط دار الأمان،الطبعةالأولى؛1427هـ/2006م،ص ص36-39.

[2]- أحمد جميل شامي، **النحو العربي قضاياه ومراحل تطورهـ**، دار الحضارة مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، د-ط؛1418/1997،ص11.

1-1 النحو:

هو علم يبحث فيه عن أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب.

يبحث علم النحو العربي في موضوع تأليف الجملة فيقدم لنا مختلف القواعد والضوابط التي تحدد لنا أساليب الجمل في اللغة العربية.[1]

1-2 مفهوم الوظيفة:

يمكن إرجاع هذه المفاهيم إلى مفهومين اثنين، الوظيفة كعلاقة والوظيفة كدور.

1-2-1:الوظيفة العلاقة:

حين يرد مصطلح الوظيفة الدالة على علاقة، فالمقصود العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الاسمي أو الجملة.

نجد مصطلح الوظيفة بهذا المعنى متداولا في جل الأنحاء مع اختلاف من نحو بالى نحو، أو من نمط إلى نمط من الأنماط مرده نوع العلاقة التي يرد رامزاإليها، ففي الأنحاء الذات المنحى الوظيفي يستخدم للدلالة كل العلاقة التي يمكن أن تقوم داخل الجملة.

1-2-2: الوظيفة الدور.

ثاني مفهوم لمصطلح الوظيفة هو مفهوم الدور، ويقصد به الغرض الذي تسخر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه.

بهذا الصدد اختلف منظور اللسانيات، كما هو معلوم، اختلافا كبيرا.

ماتجدر الإشارة إليه هنا، هوأن مفهومي العلاقة والدور بالنسبة للوظيفة، مفهومان متباينان كما أوضحنا حيث إن العلاقة رابط بنيوي قائم بين مكونات الجملة أو مكونات المركب، في حين أن الدور يخص اللغة بوصفها نسقا كاملا.[2]

---

[1]- عبد الهادي الفضلي، **مختصر النحو**،جدة دار الشروق، ط7؛1980م/1400ه، ص5.

[2]- أحمد المتوكل، **التركيبات الوظيفية** " **قضايا ومقاربات** "دار الأمان،الرباط، ط1، 1426ه/2005م، ص ص21-23.

جاء في لسان العرب:"الوظيفة من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق،أو طعام، أو علف، أو شراب، وجمعها الوظائف والوظف. ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاألزمها إياه. [1]

لقد عرفت الوظيفية طريقها إلى الدراسات اللغوية، بعد أن أقر دوسوسير بأن الوظيفة الأساسية للغة هي الوظيفة التبليغية، أي التبليغ والتواصل بين الناس.[2]

2- الوظائف في النحو الوظيفي ثلاثة أنواع:

وظائف دلالية، وظائف تركيبية، وظائف تداولية.

وتنحصر الوظائف التداولية في النحو الوظيفي في وظائف داخلية، وأخرى خارجية.

الوظائف الداخلية:

البؤرة:التعريف السائد في النحو الوظيفي للبؤرة هو ما اقترحه سيمون ديك والذي يقوم أساسا على فكرة أن وظيفة البؤرة تستند الى المكون "الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة " ويمكن أن نميز بين نوعين من البؤرة "بؤرة الجديد" وبؤرة المقابلة من حيث طبيعة وظيفة البؤرة كما يمكن أن نميز بين "بؤرة المكون " و"بؤرة الجملة " من حيث مجال هذه الوظيفة، فبؤرة الجديد هي البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب (المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب).[3]

---

[1]- نجيب عياش، **المكون الوظيفي في اللغة العربية – من الجملة الى الخطاب عند أحمد المتوكل من خلال كتابه قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،تخصص نحو وظيفي،2013-2014، جامعة سطيف(2)،ص6.

[2]- محمد خير الفوال،**نظرية النحو الوظيفي: النشأة والتطور**، مرجع سابق،ص 303.

[3]- أحمد المتوكل،**الوظائف التداولية في اللغة العربية**، منشورات الجمعية العربية،ط1405،1هـ/1985م، ص ص28- 29.

المحور: يحمل الوظيفة المحور الموضوع أو اللاحق المحيل على الذات (شخص أو شيء أو غيرهما) التي تشكل "محط الحديث" في موقف تواصلي معين كما هو الشأن بالنسبة للمكون "هند" في الحوار التالي:

أ- ماذا شربت هند؟

ب- شربت هند فنجان قهوة.[1]

الوظائف الخارجية:

المبتدأ: هوما يحدد بمجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه وارد.[2]

بروز خارجية المبتدأ بالنظرإلى الجملة التي تليه يفلت من حيز قوتها الانجازيةمثال:أهندّا شربت فنجان قهوة (أم لا / أم زينب) [3].

تعريف الوظيفة الذيل في النحو الوظيفي:

وظيفة تداولية شانها في هذا شان " المبتدأ " "والبؤرة" و" المحور" وتختلف كما تختلف الوظائف الثلاث هذه:

الذيل: هو الذي يوضح معلومة داخل الجمل أو يعدلها أو يصححها، فوظيفة الذيل تنقسم إلى ثلاث أقسام: ذيل التوضيح- ذيل التعديل- ذيل التصحيح.

- **ذيل التوضيح:** وتظهر هذه الوظيفة عندما يصدر المتكلم جملة ثم يلاحظ أنها ليست واضحة، فيضيف إليها ما يزيل الإبهام.
- **ذيل التعديل:** وظيفة يعد فيها المتكلم معلومة يرى أنها ليست المقصود من كلامه.
- **ذيل التصحيح:** يظهر من خلاله أن المتكلم يتدارك الخطأ الذي وقع في المعلومة.[4]

---

[1]- أحمد المتوكل، **المنحى الوظيفي**، مرجع سابق،ص94.

[2]- أحمد المتوكل،**الوظائف التداولية**، مرجع سابق،ص 114.

[3]- أحمد المتوكل،**المنحى الوظيفي**، مرجع سابق، ص94.

[4]- محمد بودية،**مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل و"سيمون ديك"**، مجلة كلية الآداب واللغات،عدد12،جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،2013، ص261.

2- مفهوم النحو الوظيفي:

النحو الوظيفي هو النحو الذي لا يقتصرعلى الدور الذي تلعبه الكلمات أوالعبارات في الجملة.

يتبين لنا أن النحو الوظيفي ينطلق من فرضيةكبرى تتمثل في كون الخصائص التركيبية والصرفية،بمعنى أن الوظيفة الأساس للغة التي هي التواصل تحدد البنية اللغوية، وبذلك يتميز النحو الوظيفي عن غيره من النماذج الوظيفية بكونه نموذجا يتضمن مستوى قائم الذات مهمته الأساس التمثيل للخصائص التداولية التي تسهم في جعل عملية التواصل أمرا ممكنا.[1]

يستعمل احمد المتوكل لفظي "تداولي" و"وظيفي" بمعنى واحد يقول في هذا الصدد: "نستعمل لفظي" تداولي" و"وظيفي" بمعنى واحد، ونقصد باللفظين حين نوردهما في معرض الحديث عن نموذج لغوي ما، أن هذا النموذج يعتمد ضمن أسسه المنهجية، افتراض أن اللسان الطبيعي بنية تؤدي وظيفة أساسية هي إتاحة التواصل داخل المجتمعات، وأن بين البنية والوظيفة علاقة تبعية، بحيث تحدد السمات البنيوية للعبارات اللغوية (صرف،تركيب، تنغيم) حسب الأغراض التواصلية التي تستعمل هذه العبارات وسائلا لتحقيقها.[2]

اجتمعت لنظرية النحوالوظيفي، بعد نشأتها بجامعة أمستردام في أواخر السنوات السبعين على يد ثلة من الباحثين يرأسها العالم اللساني الهولندي سيمون ديك، مزيتان.[3]

---

[1]- فطيمة زايدي، **تيسير النحو العربي**، مرجع سابق،ص45.

[2]- أحمد المتوكل، **آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،المغرب،ط1993،1، ص21.

[3]- نعيمة الزهري،**تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي**، دار الأمان، الرباط، ط1، ص 16.

قلما تجتمعان: التوسع الجغرافي والاغتناء النظري، وكان من أهم نتائج هذا الاجتماع تبلور ما دعي" المنحى الوظيفي العربي" الذي راده العالم اللساني المغربي د. أحمد المتوكل.[1]

3- نماذج نظرية النحو الوظيفي:

فيما يخص تطور نظرية النحو الوظيفي من حيث بناء الجهاز الواصف وصياغته، اعتدنا على التمييز بين مراحل ثلاث (المتوكل 2003) (2005 ب): مرحلة ما قبل النموذج المعيار(ديك(1978)ومرحلة النموذج المعيار(ديك 1997) ومرحلة ما بعدالنموذجالمعيار.

3-1: النموذج النواة:ما نقصد بالنموذج النواة أول نماذج نظرية النحوالوظيفي المعروض له في كتاب ديك الأول (ديك 1978).

مكونات هذا النموذج الأولي، حسب ترتيبها في آلية الاشتغال، أربعة مكونات:

خزينة، فقواعد إسناد الوظائف فقواعد التعبير ثم القواعد الصوتية.[2]

[1]- نعيمة الزهري،**تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي**، مرجع سابق ص 16.

[2]- أحمد المتوكل،**المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي**، مرجع سابق، ص71.

- **تخطيط نموذج النواة:**[1]

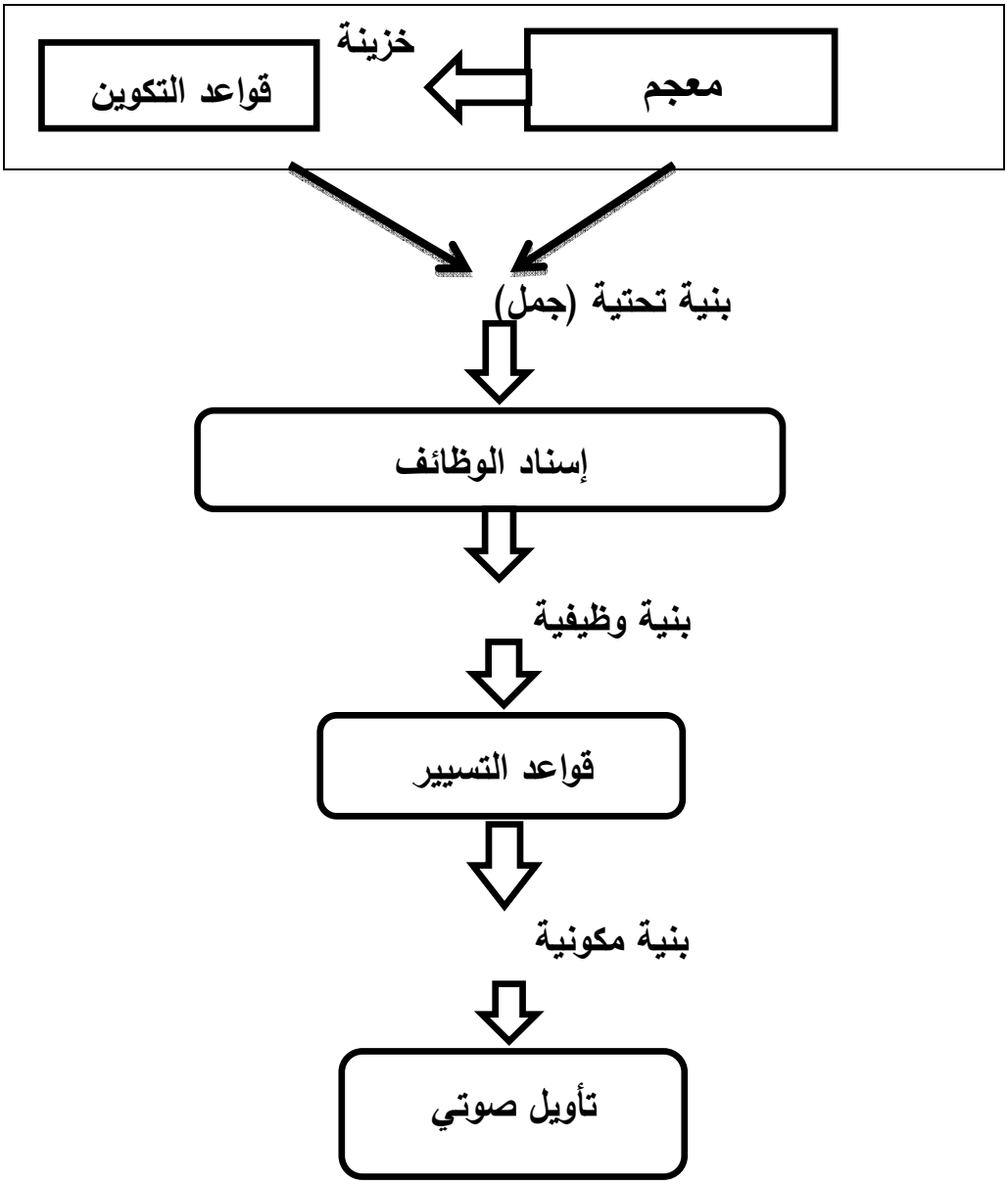

3-2- نموذج النحو الوظيفي المعيار(1989_1997).

شملت جملة من الدراسات مست بعض القضايا المعجمية والتركيبية والتداولية، في إطار الجملة المركبة والمعقدة،حيث أعادت فيها النظر ومحصتها وعمقتها ووسعتها بإجراء بعض التعديلات عليها لتناسب إنتاج الخطاب أو النص، الذي أصبحت فيه الملكة اللغوية

[1]- أحمد المتوكل،**المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي**، مرجع سابق، ص73.

ملكة نصية، تتشكل من زمرة من الملكات، تتفاعل فيما بينها أثناء عمليتي إنتاج الخطاب وفهمه، متوسلة بجملة من القوالب والطبقات.[1]

أصبح مفهوم القدرة التواصلية أوضح وأدق في الكتابات الوظيفية الأخيرة 'منذ ديك1989) حين حددت هذه القدرة بأنها تتمثل في مجموعة من الملكات (أو الطاقات)التي تتفاعل فيما بينها أثناء عمليتي إنتاج الخطاب وفهمه، متيحة بذلك التواصل بين مستعملي اللغة الطبيعية، يرى ديك (1989) أن الملكات المكونة للقدرة التواصلية ملكات خمس هي:

أ- **الملكة اللغوية:** وهي الملكة التي تمكن مستعمل اللغة الطبيعية من إنتاج وتأويل عبارات لغوية معقدة ومتباينة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة.

ب- **الملكة المعرفية:** وهي ملكة تتيح لمستعمل اللغة الطبيعية تكوين مخزون معرفي منظم والاحتفاظ به وتوظيفه حين الحاجة، وهي ملكة تمكنه كذلك من اشتقاق معارف من عبارات لغوية واختزانها ثم استعمالها في تأويل عبارات لغوية أخرى.

ج- **الملكة المنطقية:** وهي الملكة التي يتسنى لمستعمل اللغة الطبيعية بواسطتها أن يشتق معارف إضافية من معارف أخرى مستخدما قواعد استدلالية تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي.[2]

د- **الملكة الإدراكية:** وهي ملكة تمكن مستعمل اللغة الطبيعية من توظيف المعارف التي يستخلصها من إدراك لمحيطه في إنتاج وفهم العبارات اللغوية.

هـ-**الملكة الاجتماعية:** أما الملكة الاجتماعية فهي مجموع القواعد والمبادئ الاجتماعية التي تمكن مستعمل اللغة الطبيعية من استعمال العبارة اللغوية المناسبة بالنظر إلى وضع مخاطبه وإلى الموقف التواصلي وإلى الغرض المروم تحقيقه.

---

[1]- يحي بعطيش،**نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، أطروحة دكتوراه، إشراف عبد الله بوخلخال،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعةمنتوري،قسنطينة،2006/2005م،ص79.

[2]- أحمد المتوكل،**قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية**، مرجع سابق،ص ص35-37.

انطلاقا من هذا التصور للقدرة، اقترح ديك (1989) أن يصاغ الجهاز الواصف في النحو الوظيفي في شكل "نموذج لمستعملي اللغة الطبيعية" يتكون من خمسة قوالب على الأقل، تضطلع برصد الملكات الآنف ذكرها وهي القالب النحوي والقالب المعرفي والقالب المنطقي والقالب الإدراكي والقالب الاجتماعي كما يوضح الرسم التالي:[1]

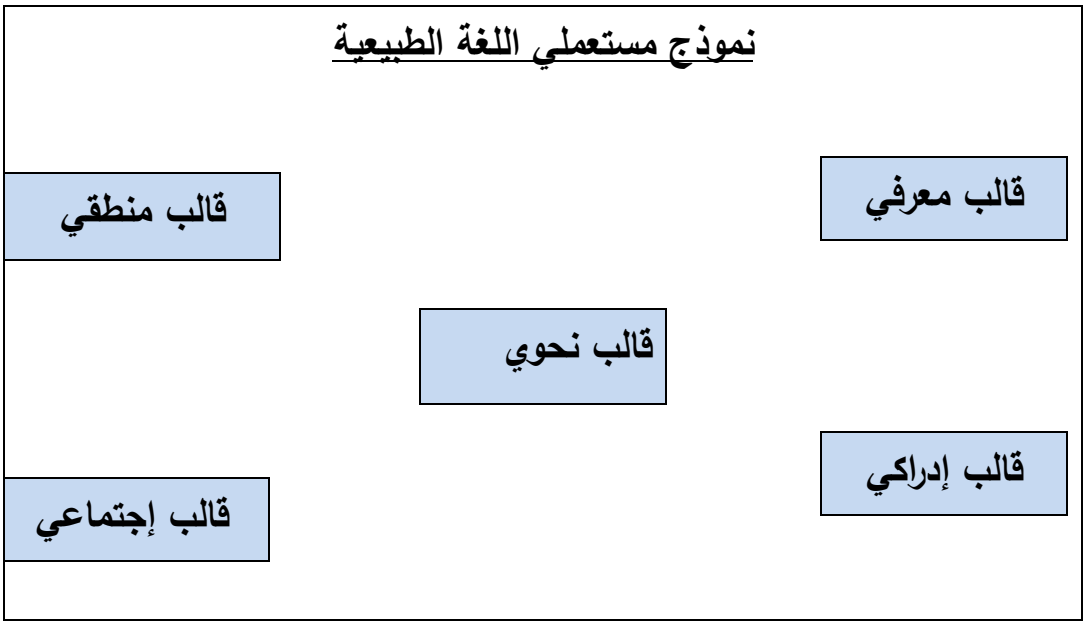

3-3- نموذج نحو الخطاب الوظيفي.

كانت السنوات الأخيرة قبيل وبعد النموذج المعيار(ديك1997) سنوات إرهاص لنحو وظيفي جديد. ومن أبرز الاقتراحات لصياغة هذا النحو الجديد، النحو المتسم أساسا بالتوحد كما أسلفنا، "النحو الوظيفي المتنامي"(ماكنزي1998) " نحو الطبقات القالبي" (المتوكل2003- 2004) و"نحو الخطاب الوظيفي" (هنغفد2004).

يشاطر نحو الخطاب الوظيفي النماذج المقترحة قبله المبادئ العامة المعتمدة في النظرية ككل، لكنه رغم التآسر النظري العام يخالف تلك النماذج في بعض المرتكزات المنهجية نورد أهمها، أهم منجزات نحو الخطاب الوظيفي من حيث موضوع الدرس اللساني

[1]- أحمد المتوكل، **قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية**، مرجع سابق،ص37-38.

مجاوزة النقاش الذي دار في الأدبيات اللسانية (الوظيفية وغير الوظيفية)عن ثنائية "لسانيات الجملة "/" لسانيات النص" وكذلك مجاوزة نقاش ما إذا كانت بنية النص إسقاطا لبنية الجملة أو بنية مستقلة قائمة الذات.[1]

كما أن النظريات اللسانية تنقسم من حيث موقفها من علاقة بنية اللغة بوظيفتها قسمين وهما: نظريات "صورية" (وأشهرها النظرية التوليدية التحويلية) لا تؤمن بأن للغة وظيفة معينة أولا تؤمن – على الأقل– بجدوى أخذ الوظيفة بعين الاعتبار في التنظير اللساني، ونظريات "وظيفية" تنطلق من مبدأين أساسين: تأدية اللغة لوظيفة التواصل وارتباط بنية اللغة بوظيفتها هذه ارتباط "تبعية".[2]

[1]– أحمد المتوكل،**التركيبات الوظيفية**، مرجع سابق، ص ص57–58.

[2]–أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة "دراسة في التنميط والتطور"،دار الأمان –الرباط،ط1، 1433– 2012، ص 25.

نموذج نحو الخطاب الوظيفي:[1]

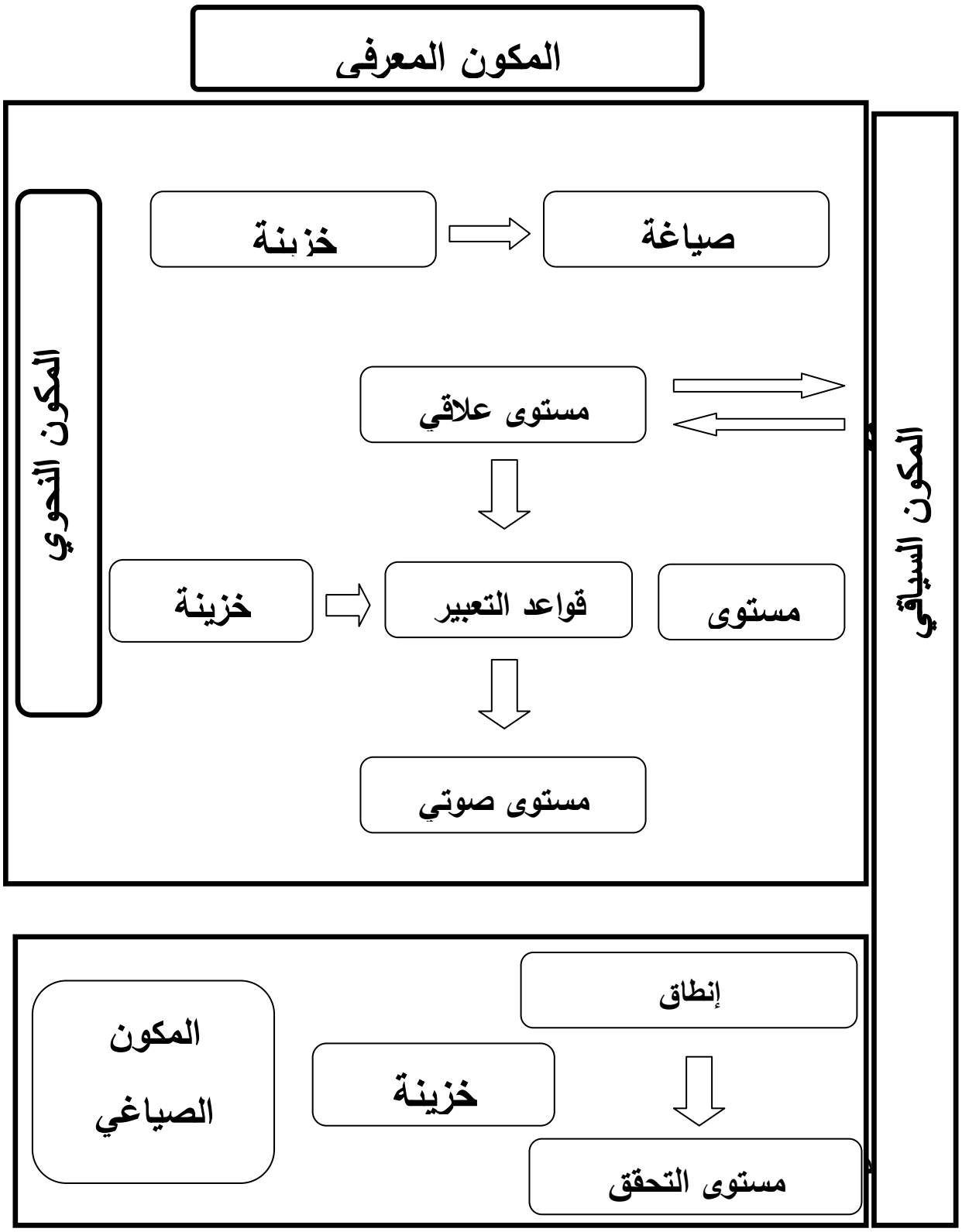

[1]– أحمد المتوكل، **التركيبات الوظيفية**، مرجع سابق، ص 64.

يعتمد "النحو الوظيفي" على مبادئ منهجية عامة ثابتة لا يحيدعنها، تمثلت هذه المبادئ فيما يلي:

1- وظيفة اللغات الطبيعية" الأساسية" هي وظيفة التواصل.

2- موضوع الدرس اللساني هو وصف" القدرة

التواصلية" communicativecompetence" للمتكلم – المخاطب.

3- النحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة منظور إليها من وجهة نظر تداولية.

4- يجب أن يسعى الوصف اللغوي الطامح إلى الكفاية إلى تحقيق أنواع ثلاثة من الكفاية:[1]

أ- الكفاية التداولية(pragmatic adequacy)

من التحديدات الواردة في كتاب ديك (ديك1997: أ13) للكفاية التداولية التحديد التالي:"على النحو الوظيفي أن يستكشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات وأن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة تلك الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي، ويعني هذا أنه يجب ألا نتعامل مع العبارات اللغوية على أساس أنها منعزلة بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم لإبلاغ معنى معين في إطار سياق تحدده العبارات السابقة وموقف تحدده الوسائط الأساسية لموقف التخاطب ".[2]

من هذا التحديد للكفاية التداولية يمكن أن نستخلص مطالب ثلاثة:

(أ) أولها، أن للعبارات اللغوية بعدا تداوليا قائم الذات يتمثل في خصائص معينة متميزة،عن الخصائص الدلالية والتركيبية.

(ب) ثانيها، أن هذا البعد التداولي مرتبط بالسياقين اللغوي والموقفي اللذين يرد فيهما استعمال العبارات.

---

[1]- محمد بودية،**مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل و"سيمون ديك"**، مرجع سابق، ص245.

[2]- أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، مرجع سابق،ص 50.

(ج) أما ثالثها، وهو الأهم فإن على النحو الوظيفي الطامح للكفاية التداولية أن يأخذ بعين الاعتبار الخصائص التداولية للعبارات اللغوية في ارتباطها بسياق استعمالها.[1]

ب- الكفاية النفسية (psychologicadequacy)

من معايير الكفاية التي اعتمدتها بعض نماذج النحو التوليدي التحويلي كنموذج النحو المعجمي الوظيفي (بريزنان1982) معيار "الواقعة النفسية" القاضي بإخضاع قواعد النحو إلى مدى مطابقتها للأوليات التي تقوم بذهن المتكلم أثناء عملية إنتاج العبارات اللغوية.[2] اعتمد المعيار نفسه في نظرية النحو الوظيفي أيضا تحت مصطلح " الكفاية النفسية" الذي يحدده ديك (ديك 1997أ:13) كالتالي:" تنقسم النماذج النفسية بطبيعة الحال إلى نماذج إنتاج ونماذج فهم. تحدد نماذج الإنتاج كيف يبني المتكلم العبارات اللغوية وينطقها،في حين يحدد نماذج الفهم كيفية تحليل المخاطب للعبارات اللغوية وتأويلها، وعلى النحو الوظيفي الذي يروم الوصول إلى الكفاية النفسية أن يعكس بطريقة أو أخرى ثنائية الإنتاج/ الفهم هذه".

ج- الكفاية النمطية:

من التحديدات الواردة في كتاب ديك لمفهوم الكفاية النمطية التحديد التالي"يزعم المنظرون للسان الطبيعي أن بإمكانهم حصر الاهتمام في لغة واحدة، أو في عدد من اللغات فيما يقارب التنمطيون اللغة مقارنة محايدة نظريا" تعتمد منهجا استقرائيا شبه تام، حيث أن الدراسة التنميطية لا تكون ذات نفع إلا إذا أطرتها مجموعة من الفرضيات النظرية ولا تكون النظرية اللسانية في المقابل ذات جدوى إلا إذا كشفت عن مبادئ وقواعد ذات انطباقيه واسعة النطاق.[3]

---

[1]- أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، مرجع سابق،ص 50.

[2]- مرجع نفسه، ص 51.

[3] - أحمد المتوكل،**المنحى الوظيفي**، مرجع سابق، ص68.

يفهم من المبدأ (1) أن النحو الوظيفي يسعى إلى أن يكون نظرية لسانية توصف اللغات الطبيعية في إطارها من وجهة نظر وظيفية أي من الوجهة النظرية التي تعتبر الخصائص البنيوية للغات محددة (جزئيا على الأقل) بمختلف الأهداف التواصلية التي تستعمل اللغات لتحقيقها.

يفهم من المبدأ (2) أن الثنائية المعروفة "قدرة تواصلية " بمعنى أنها معرفة القواعد التداولية (بالإضافة غلى القواعد التركيبية والدلالية والصوتية).

- يقترح النحو الوظيفي صوغ بنية النحو على الشكل الآتي:

تشتق الجملة عن طريق بناء بنيات ثلاث:

- البنية الحملية (predicativestructure).
- البنية الوظيفية (functionalstructure).
- البنية المكونية (consituentstructure).

ويتم بناء هذه البنيات الثلاث عن طريق تطبيق ثلاث مجموعات من القواعد:" الأساس" وقواعد إسناد الوظائف وقواعد التعبير.[1]

تقوم هذه الأنساق القاعدية بوظيفتها على النحو التالي:

يمد الأساس (الذي هو عبارة عن خزينة للمفردات) باقي قواعد النحو بمصدر الاشتقاق، وهو مدخل معجمي (أصل أو مشتق) ممثل له في شكل "إطار محمولي " يرصد الخصائص الدلالية والتوزيعية للمفردة. وينقل هذا الإطار المحمولي إلى "بنية حملية " تامة التحديد بإجراء "توسيعه" (أي إضافة الحدود اللواحق) وتخصيص السمات الجهية والزمنية للمحمول.هذه البنية تتخذ دخلا لقواعد إسناد الوظائف، فتحدد الوظائف "التركيبية " (الفاعل والمفعول)،أولا، ثم الوظائف التداولية (المحور والبؤرة) فيحصل على بنية وظيفية. في هذه

[1]- أحمد المتوكل، **الوظائف التداولية**، مرجع سابق، ص 10-11.

البنية تتوافر المعلومات الدلالية والتداولية التي تستلزمها قواعد النسق القاعدي الثالث، قواعد التعبير.

هذه القواعد فئتان اثنتان:قواعد تحدد الصورة التي تحقق فيها عناصر البنية (قواعد صرفية، قواعد إسناد الحالات الإعرابية،قواعدإدماجالمعلقات) وقواعد تحددرتبة هذه العناصر ("قواعد الموقعة").البنية الناتجة عن تطبيق قواعد التعبير هذه تتخذ دخلا للقواعد الصوتية التي يتم بواسطتها إسناد التأويل الصوتي.[1]

[1]– أحمد المتوكل،**آفاق في نظرية النحو الوظيفي**، مرجع سابق، ص6.

المبحث الثاني: القوة الإنجازية في النحو الوظيفي

1-مفهومالقوة الإنجازية:

يعرف هنخلدوماكنزي (هنخلدوماكنزي (2008:71) (القوة الإنجازية كالتالي:

- القوة الإنجازية:

"تؤشر القوة الإنجازية لفعل خطابي ما إلى الخصائص المعجمية والصورية لذلك الفعل الخطابي التي تحدد استعماله علاقيا لتحقيق قصد تواصلي ما.[1]

قوة المنطوق الإنجازية جزء من بنيته الدلالية، منذ أوائل الثمانينات كان قوة المنطوق هدفا لهجوم عنيف متزايد قاده أصحاب نظرية تحليل الخطاب، عولجت هذه المسألة في تداولية أفعال الكلام،هي الشدة أو الضعف اللذان يعبر بهما عن الغرض الإنجازي في موقف اجتماعي معين، أيا كان هذا المؤشر أو العلامة الدالة على تلك القوة.

فقد وضع خلط بين مفهومي القوة والغرض عند بعض رواد التداولية الأفعال الكلامية ومنظريها مثل أوستين الذي استخدم مصطلح "القوة" وهو يعني ما ينبغي ما يعنيه مصطلح الغرض أو الغاية من الفعل الكلامي.[2]

يرادف مصطلح القوة الانجازية في كتابات سيرل ما اتفق على تسميته في نظرية الأفعال اللغوية بالفعل اللغوي، وهو فعل ينجزه المتكلم داخل طبقة معينة كفعل السؤال والوعد والأمر والنهي وغيرها،ويميزسيرل (1995) بين صنفين من الإنجازات اللغوية.

- الإنجازات البسيطة.
- الإنجازات المعقدة.

---

[1]- أحمد المتوكل،**الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط**، دار الأمان، الرباط، ط1431،1هـ/2010م، ص56.

[2]- علي محمود حجي الصراف،**في البرجماتية للأفعال الانجازية في اللغة العربية المعاصرة "دراسة دلالية ومعجم سياقي"**، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط،1431هـ/2010 م، ص267.

يعرف الإنجاز البسيط بأنه الإنجاز الذي يكون فيه قصد المتكلم مطابقا للمعنى الحرفي للجملة، وبالتالي نكون بصدد قوة إنجازية واحدة لمنطوق جملي واحد، مثال:(24) هات المدفأة (أمر).

ويعرف الإنجاز المعقد بأنه الإنجاز الذي يكون فيه المتكلم قد قام بإنجاز جملة مع القصد إلى دلالتها الحرفية بالإضافة إلى دلالة أخرى غير حرفية، قوة إنجازية حرفية وقوة إنجازيةمستلزمة، كما يتبدى من المثال التالي:

(25) أو تهاجم من له فضل عليك؟ (استفهام+ إنكار)[1]

- أنواع القوة الإنجازية:

القوة الإنجازية التي يمكن أن تواكب العبارات اللغوية كما هو معلوم قوتان:

أ- قوة إنجازية حرفية.

ب- قوةإنجازيةمستلزمة.

يميز عادة،بين هاتين القوتين على أساس أن القوة الأولى مدلول عليها بطريقة مباشرة بصيغة العبارة في حين أن القوة الثانية تتولد عن الأولى طبقا لمقتضيات مقامات معينة. وقد اقترحت قصد معالجة ظاهرة تولد القوة الإنجازيةالمستلزمة هذه، مجموعة من المقاربات في إطار أنحاء مؤسسة تداوليا (أووظيفيا).[2]

ومعلوم أن القوتين الإنجازتين الحرفية والمستلزمة تشكلان ما يسمى "بالحمولة الانجازية" للعبارة اللغوية، ويتم الانتقال من الأولى إلى الثانية بواسطة ما اسماه فلاسفة اللغة العادية(جرايسوسورل) ب"الآلية الاستدلالية".

---

[1]- نعيمة الزهري، **التعجب في اللغة العربية من الفكر اللغوي العربي القديم إلى النحو الوظيفي**،دار الأمان، الرباط،ط1،1435هـ/2014م، ص 170-171.

[2]- أحمد المتوكل،**آفاق في نظرية النحو الوظيفي**، مرجع سابق، ص21 .

تعد القوة الانجازية المنعكسة في البنية الصورية للخطاب قوة انجازيةأصل، يحصر هنخلفدوماكنزي قائمة القوى الانجازية الأصول في اللغة الإنجليزية في ست هي: الخبر والاستفهام والأمر والدعاء والتحضيض والاستغراب باعتبارها وحدها القوة الانجازية المؤشر اليها صرفا أو تركيبا في هذه اللغة، والقوى الانجازية الست الباقية فإنها مقصاة من المكون النحوي ومتروك رصدها للمكون السياقي، أما القوى الانجازية أصول في اللغة العربية يمكن القول انها تنتقي من القائمة تسع قوى أصول تتحقق بواسطة أدوات كالاستفهام (الهمزة، هل) والتحضيض(ألا) والاستغراب (أو،أف) والتمني (ليت) أو بواسطة صيغة المحمول (الفعل أساسا) كالخبر والأمر والدعاء والتحذير أو بواسطة الأداة والصيغة متضافرين كالنهي.[1]

في السياق ذاته وفي إطار التمييز بين القوتين الإنجازيتين الحرفية والمستلزمة مقاميا، يورد المتوكل الفرقين الأساسين التاليين:

1- تشكل القوة الإنجازية الحرفية دلالة ثابتة لا تتغير بتغير مقامات القول،أما القوة الإنجازيةالمستلزمة فتعد دلالة متغيرة مربوطة مقاميا، إذ لا يتم تولدا إلا في طبقات مقامية معينة، شاهد ذلك أن الجملة (26) قد تدل في جميع المقامات على السؤال ولا ترد حاملة للالتماس إلا بمقتضى شروط مقامية معينة.

2- تشغل القوة المستلزمة، نتيجة للخاصية (1) منزلة ثانوية قياسا إلى القوة الحرفية، وتتجلى ثانويتها فيما يلي:

أ- في أنها يمكن أن تطرح جانبا كما هو الحال بالنسبة للقوة " الالتماس" في الجملة (26) التي يسوغ تأويلها على أساس أنها دالة على السؤال المحض إذا وردت مقصودا بها مجرد الاستفسار عن إمكان مرافقة المخاطب المتكلم إلى السوق.

[1]- أحمد المتوكل،**الخطاب وخصائص اللغة العربية**، مرجع سابق،ص 63

ب- وفي أنها لا يظفر بها إلا عن طريق إجراء عمليات ذهنية استدلالية تتفاوت من حيث الطول والتعقيد، في حين أن القوة الحرفية تستفاد مباشرة من الصيغة الصرفية – التركيبة للعبارة اللغوية، من ذلك مثلا أن القوة "السؤال" في الجملة (26)تستشف من الخصائص الصورية لهذه العبارة(أداة الاستفهام "هل" والتنغيم)، بيد أن القوة المستلزمة "الالتماس" تقتضي من المخاطب التوسل بقدرته الاستدلالية كي يستنتج أنها من مقصود المتكلم.

أيضا يذيل المتوكل تسطيره للفروق القائمة بين القوتين الإنجازيتين الحرفية والمستلزمة بملحوظة مفادها أن القوة الحرفية لا تستأثر بتحديد السمات الصورية للعبارة اللغوية بل يمكن أن تشاطرها التأثير ذاته القوة المستلزمة.[1]

- الفعل الإنجازي:

وهو الفعل الأساسي الذي يتأتى من خلاله معنى الإنجاز، ويقصد به أن المتكلم حين ينطق بقول ما، فهو ينجز معنى قصديا...، وهو ما أسماه أوستن "بقوة الفعل. وقد اشترط أوستن لتحقيق هذا المعنى الإنجازي ضرورة توفر السياق العرفي المؤسساتي لغة ومحيطا وأشخاصا، فعبارة مثل:سأحضر لرؤيتك غدا، يعتمد معناها الإنجازي – الوعد هنا – على مدى تحقق شروطها بحيث يكون على المتكلم الإيفاء بوعده، وأن ينوي فعل ذلك.

يتمثل الفعل الإتجازي في تحقيق ألفاظ أو تعابير لغوية تنطوي على قوى إنجازية قد يمثلها الإخبار، أوالاستفهام، أو غير ذلك، هذه القوى الإنجازية هي التي تمثل القصد التداولي من تحقيق الفعل اللغوي، وبهذا يكون الفعل الإنجازي هو الفعل الذي تبرز من خلاله معالم الاستعمال.

لكي يؤدي المتكلم الفعل الإنجازي عليه أن ينفذ الشروط التكوينية لهذا الفعل، وهي:

أ) أن يؤدي الفعل اللفظي،أو ينطق "أو يستعمل" الجملة المحتوية على الفعل.

---

[1]- نعيمة الزهري، **التعجب في اللغة العربية**، مرجع سابق،ص171-172.

ب) أن يقصد بهذا الفعل الفظي (الجملة المنطوقة) امتلاك القوة الإنجازية المعينة (الغرض البلاغي للتعبير المستعمل).

ج) أن يتأكد من الفهم، أي يتأكد من المتلقي قد فهم غرضه من المنطوق.

د) أن يستوفي أعرافا معينة تحدد ممارسة الفعل، في بعض الحالات.[1]

يرتبط الفعل الإنجازي عند أوستن ارتباطا وثيقا بمقصد المتكلم، وعلى السامع أن يبذل الجهد الكافي للوصول إليه، ولهذا يقوم مفهوم قصد المتكلم(speekerintention) الذي يعبر عنه بالإنجاز(illocution) بدور مركزي في نظرية الفعل الكلامي.

وقد قام أوستن في المحاضرة الأخيرة (الثانية عشر) بتقديم تصنيف للأفعال الكلامية على أساس ماأسماه "قوتها الانجازية" (illocutionaryforce) وجعلها خمسة أصناف لكنه لم يتردد في القول بأنه غير راض عن هذا التصنيف:

1- **أفعال الأحكام (verdictives):** وهي التي تعبر - كما يدل المصطلح- عن حكم يصدر محلف، أومحكم، أوحكم، وليس من الضروري أن تكون الأحكام نهائية أو نافذة، فقد تكون تقديرية أو ظنية مثل: يبرئ، يقدر، يعين، يقوم، يشخص (مرضا)، يحلل.

2- **أفعال القرارات (escercitives)**، التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو ضده مثلك يأذن ن يطردن يحرم، يجند، يحتار، يوصي، يحذر، يصرح ب، يحدث، يعتذر، ينصح.

3- **أفعال التعهد: (commissives)** وهي التي تعبر عن تعهد المتكلم بفعل شئ أو إلزام نفسه به مثل: أعد، أتعهد،أتعاقد على، أضمن، أقسم على، أقبل.

[1]- علي محمود حجي الصراف، **في البرغماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة**، مرجع سابق، ص42،43.

4- **أفعال السلوك:(behabitives)**:وهي التي تعبر عن رد فعل السلوك الأخرين، ومواقفهم، ومصائرهم كالاعتذار، والشكر، والتعاطف، والفقد، والمواساة، والتحية، والرجاء، والتحدي.

5- **أفعال الإيضاح:(expositives)**: وهي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر أو بيان الرأي وذكر الحجة مثل: الإثبات، والإنكار، والمطابقة،والملاحظة والتنويه، والإجابة،والاعتراض، والاستفهام، والتشكيك، والموافقة، والتصويب.[1]

الفعل الإنجازي المباشر:

يعد الفعل الإنجازي المباشر من الأسس التي انطلق منها جون أوستن في صياغته للنظرية في صورتها الممثلة للمنطوقات الأدائية، وإن سماها وصنفها في مرحلة متأخرة نسبيا، وبذلك عدلها جون سيرل لاحقا.

تصنيف أوستن: قسم الفعل إلى نوعين، صريح وأولي،وذلك بغية وضع ضابط لتمييز بين الإنجازي وغيره، ومن هنا يقول أوستن " فلتسمحوني بأن أتوقف لحظة حتى نمعن النظر قليلا في هذا التركيب (الصيغة الإنشائية الصريحة) لمقابلته بتركيب آخر هو الصيغة الإنشائية الأصلية أو الأولية الابتدائية.[2]

ذكر لهما مثالين هما:

-أعدك أن أكون هناك.

- سأكون هناك.

فالمثال الأول صريح الدلالة على الوعد، ولا يحتمل غيره، في حين أن المثال الثاني قد يكون وعدا وقد لا يكون فالوعد عادة يقال في سياق يعتقد فيه الواعد أن المخاطب يتطلع إلى هذا

[1]- محمود أحمد نحلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الجامعية،د ط،2006 م،ص69- 70.

[2]- علي محمود حجي الصراف، **في البرغماتية**، مرجع سابق، ص96.

الوعد ويتعلق به. فإذا سألك شخص عن المدعوين في حفل، ولم يكن هو من بين المدعوين.

فذكرت لهم أسمائهم ثم قلت: "وسأكون هناك". فلن يكون هذا القول وعدا، لأن المخاطب ليس في حاجة إليه، وليس عنده تعلق به أو رغبة فيه.أما إذا كان هذا المخاطب من بين المدعوين، وقال لك والله لا أذهب إلى الحفل حتى تذهب أنت، فقلت: "سأكون هناك " كان قولك وعدا، لذلك فإن الأدائيات الضمنية تعتمد اعتمادا أساسيا على المقام، إذ به تكون أدائية أو لا تكون، ولا كذلك الأدائيات الصريحة. من ثم كان إدراك الأدائيات الصريحة ايسر، لأنها تعلن عن نفسها في كل سياق تقال فيه.[1]

تصنيف جون سيرل: بناءا على أطروحات أوستن حول الإنجاز الصريح والأولي انطلق جون سيرل في تحديده للأفعالالإنجازية بتصنيف جديد هو الفعل الانجازي المباشر والفعل الإنجازي غير المباشر، حيث يمثل الفعل المباشر عند سيرل الفعل الذي يطابق قوته الإنجازية مراد المتكلم، أي أن يكون القول مطابقا للقصد بصورة حرفية تامة،ويتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة، ويستطيع المتلقي أن يصل إلى مراد المتكلم بإدراكه لهذين العنصرين معا.

ويفترض في الفعل الإنجازي المباشر أن لا يكون بحاجة إلى تبيين لأي معنى إضافي فهو يقدم منطوقا محدودا واضحا لا يحتمل التأويل ولا يقصده، وهذه الخصيصة تتبع من المباشرة التي بها سمي الفعل بالإنجازي المباشر.

وحول الفعل المباشر وتعريفه يقول ستانلي فش في كتابه "هل يوجد نص في هذا الفصل:" أفعال الكلام مباشرة وغير مباشرة، ويتأسس هذان النوعان على بنية الجملة حيث تكون العلاقة بين التركيب والوظائف التوصيلية،فإذا وجدنا توافقا بين التركيب والوظيفة

[1]– محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة**، مرجع سابق، ص ص76– 77.

التوصيلية في كل جملة (خبر، استفهام،أمر) فإننا نكون أمام فعل إنجازي مباشر ".وعرف الفعل المباشر أيضا بانه "الفعل الذي يتلفظ به المتكلم في خطابه، وهو يعنى حرفيا ما يقول، وفي هذه الحالة يكون المتكلم قاصدا أن ينتج أثرا إنجازيا على المتلقي، ويقصد أن ينتج هذا الأثر من خلال جعله المتلقي يدرك قصده في الإنجاز".[1]

الأفعال الانجازية غير المباشرة:

الأفعال الانجازية غير المباشرة هي التي تخالف فيها قوتها الانجازية مراد المتكلم، وقد ذكر سيرل المثال الآتي بيانا للأفعال الانجازية غير المباشرة: إذا قال رجل لرفيق له على المائدة: هل تناولني الملح فهذا فعل انجازي غير مباشر، إذ قوته الانجازية الأصلية تدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، وهو مصدر بدليل الاستفهام "هل" لكن الاستفهام غير مراد للمتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدي معنى فعل إنجازي مباشر هو: ناولني الملح.

والأفعال الإنجازية غير المباشرة عند سيرللاتدل هيئتها التركيبية على زيادة في المعنى الانجازي الحرفي، وإنما الزيادة فيما أطلق عليه سيرل معنى المتكلم، وقد لفت إلى أن السامع يصل إلى مراد المتكلم بما اشرنا اليه من مبدأ التعاون الحواري عند جرايس.[2]

تصنيف أوستن: لقد أدرك اوستن أن هناك أفعالا لا يمكن ان تنجز غرضا من خلال اللفظ فقط بصورة مباشرة، لأن طبيعة اللغة قد لا تسمح بذلك، أو أن صور الحياة والعرف الاجتماعي اللغوي هما اللذان يتحكمان في صياغة الإنجاز، ومن ثم يتخذ نمطا محددا قد يبعده عن الشكل المباشر.

[1]– ينظر علي محمود الصراف، **البرغماتية**، مرجع سابق، ص98.

[2]– محمود أحمد نحلة،**آفاق البحث اللغوي**، مرجع سابق، ص50،51.

وحتى يتم تجاوز هذه العقبة أمام فكرة انجازية الافتعال الكلامية قسم أوستن الأفعال إلى صريحة وأولية او أصلية، وهي التي تتخذ طابع التعبير غير المباشر عن الغرض الانجازي المقصود.[1]

أما في الدرس الساني الحديث فقد اقترضت نظريات لسانية ذات توجه تداولي(او وظيفي) ثنائية "الفعل اللغوي المباشر/الفعل اللغوي غير المباشر" المقترحة في "نظرية الأفعال اللغوية" وتبنتها في اطار ثلاثية تميز بين ثلاثة مفاهيم هي "النمط الجملي" و"القوة الانجازية الأصلية" القوة الانجازيةالمستلزمة"

المقصود بالنمط الجملي الصنف الذي تنتمي إليه الجملة صرفيا وتركيبيا وتنغيميا. في هذا الباب صنف دك الجمل أربعة أصناف: جمل خبرية وجمل استفهامية وجمل أمرية وجمل تعجبية.

يقصد بالقوة الانجازية الأصلية القوة الانجازية التي تطابقا لنمط الجملي كالإخبار والسؤال والأمر مثلا،اما المراد بالقوة الانجازيةالمستلزمة فالقوة الانجازية غير المطابقة للنمط الجملي والناتجة عن نوعين مختلفين من الاستلزام: استلزام مقالي واستلزام مقامي.

تعد قوة انجازيةمستلزمة مقاليا القوة الانجازية التي تنعكس بشكل من الأشكال في خصائص الجملة المعجمية او الصرفية–التركيبية أو التنغيمية في حين تعد قوة انجازيةومستلزمة مقاميا القوة الانجازية المتولدة عن المقام، دون أن تؤشر إليها قرينة صورية داخل الجملة.

لنمثل لهذا التصنيف بالجمل التالية:

(6) أ– اتزوجت هندا؟

ب– اوتزوجت هندا؟[2]

---

[1]– علي محمود حجة الصراف، **البرغماتية**، مرجع سابق، ص123.

[2]– أحد المتوكل،**الخطاب وخصائص اللغة العربية**، مرجع سابق،ص50–51،

(7) أ- هل زارك أحد؟

ب- هل زارك من أحد؟

(8) أ- ألم أعطك كل ما تبتغيه؟

ب- قد أعطيتك كل ما تبتغيه.

(9) أ- الحر شديد خانق في هذه الحجرة.

ب- افتح النافذة من فضلك.

تحمل الجملتان(6 أ) و(7أ) قوة إنجازية أصلا واحدة هي القوة الانجازية السؤال في حين تحمل الجملتان(6ب) و(7ب) قوة انجازيةمستلزمة استلزاما مقاميا تؤشر إليها الصرفتان "أو"و"من" باعتبار أنها إنكار في الجملة الأولى وإبطال في الجملة الثانية وتواكب الجملة (9أ) باعتبارها جملة مرادفة للجملة (9ب)،القوة الانجازية الالتماسوهي قوة إنجازيةمستلزمة يتكفل بتوليدها المقام وحده.

توجد اختلافات في أسلوب إنجاز الفعل الإنجازي: تستخدم بعض الأفعال الإنجازية للتعليم على ما نطلق عليه الأسلوب الخاص الذي ينجز بموجبه فعل إنجازي، من هنا لا يوجب الاختلاف بين المطالبة والائتمان على السر، بالضرورة اختلافا في وجهة الإنجاز أو المضمون القضوي، بل يوجب اختلافا في أسلوب الإنجاز.[1]

هذه إذا اقتراحات سيرل، بخصوص التصنيف الخاص لأفعال الإنجاز، انطلاقا من المقاييس الاثني عشر وتشتمل على خمسة أبواب هي:

1- التأكيديات (Assertifs): وتجعل " وجهة " التأكيدات المتكلم ينخرط (بدرجات مختلفة)في حقيقة القضايا المعبر عنها، على أن يكون شيء ما حالة بالفعل، لتعين قيم الحقيقي والخاطئ، من ثم يقترح سيرل ترميز هذه الطبقة من الأفعال الإنجازية كالتالي:

[1]- أحمد المتوكل،**الخطاب وخصائص اللغة العربية**، مرجع سابق، ص51.

بـ (ب)أو العلامة الفريجية (Fregeen) للتأكيد، وهي علامة يأتي بها سيرل للتعبير عن توجيه مطابقة الكلمات للعالم.بلبلبيف(Belief)، وهي للاعتقاد، و(ب) وهي للمضمون القضوي، وهكذا تجهد الكلمات نفسها لمطابقة الواقع. فالحالة المعبر عنها هي الاعتقاد، كيفما كانت درجته، إذ يسجل عدد من الأفعالالانجازية، الإنجازات التي يظهر أنها معينة، فيما يخص قيم حقيقتها، دون أن تختزل إلى مجرد تأكيدات، لاشتمالها على خطوط قوة إنجازية تتضاف إلى "وجهة " الانجاز ز وهكذا يسجل "التباهي" و"الشكوى" تأكيدات،بالإضافة إلى أنها تهُم مصلحة المتكلم (المقياس الأعلى).

2- الأوامر (Directifs): وتقوم وجهة الإنجاز في الأوامر على حصول المتكلم بواسطتها على قيام المستمع بشئ ما، ويمكن لهذه الأوامر أن تنطلق من الاقتراح الخجول، لتصل إلى المطالبة الاجبارية.

3- الالتزامات (Commissifs): ويتبنى سيرل، التعريف الاوستيني للالتزامات، كشيء لا يمكن تجاوزه، فالالتزامات هي الأفعال الانجازية، التي تكون فيها الوجهة، في جعل المتكلم ينخرط في إنجاز فعل مستقبلي.

4- التصريحات (Expressifs): وتعد وجهة الانجاز تعبيرا عن الحالة السيكولوجية المخصصة، ضمن شروط الإخلاص، وتتعلق بحالة أشياء محددة في المضمون القضوي. وكمثال على الأفعال التصريحية، نجد: "شكر"و"هنأ" و"اعتذر" و"عزى" و"تأسف" و"رحب "، ونسجل هنا انه لاوجود في التصريحات لأثر المطابقة بين العالم والكلمات، لاقتضاء حقيقة القضية المعبر عنها فقط.[1]

5- الإدلاءات (Declaration):يقوم الانجاز الناجح لطابع طبقة الادلاءات، في تحصيل أحد أعضائها على التقارب المطلوب بين المضمون القضوي والواقع.

[1]- فرانسوازأرمينكو، ترجمة سعيد علوش،**المقاربة التداولية**، مكتبة الاسد،الرباط،1986، ص ص66- 86.

فإذا أنجزت فعل إعلان الحرب كما ينبغي ذلك(لأن في "كما ينبغي" توجد شروط كثيرة،فإن الحرب ستكون معلنة بشكل جيد، ويكون هذا الخط المميز للإدلاءات شيئا مستقلا عن باقي التصنيفات الأخرى، وهذا ما شد انتباه أوستن، خلال تحاليله الأولى للإنجازات. لأن التمييز الأول بين الإدراكات والإنجازات،يكون هو التمييز بين التلفظات، التي تأتي عبارة عن أقوال (تأكيدات، الخ) والتلفظات التي تأتي كأفعال(وعد، نبه، الخ).[1]

[1]– فرانسوازأرمينكو، مرجع نفسه، ص68.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للقوة الانجازية في المقامات

" بديع الزمان الهمذاني"

المبحث الأول: التعريف بالمقامة وبشخصية الهمذاني.

أولا: ترجمة حياتية لبديع الزمان الهمذاني.

المبحث الثاني: القوة الانجازية الحرفية والمستلزمة في المقامات

1- تمهيد

2- القوةالإنجازيةالحرفية.للخبروالإنشاء.

1.2. الخبر وأنماطه

1.2.2. الإنشاء وأنماطه

2. 2. 1. 1. الاستفهام وأنماطه

2. 2. 2. 2 الأمر وأنماطه

3.2.2.2. النهي وأنماطه

2. 2. 2. 4. التعجب وأنماطه

المبحث الأول: التعريف بالمقامة وبشخصية الهمذاني.

أولا: ترجمة حياتية لبديع الزمان الهمذاني.

اشتهر الأدب العربي بظهور نخبة من الأدباءوالشعراء مثلا في الشعر العباسي نجد أمرئ القيس، زهير بن أبي سلمى، النابغة، حسان بن ثابت...إلخ،أما من أبدع في النثر وتفنن فيه كالرسائل، الخطب، الوصايا، المقامات من أمثال بديع الزمان الهمذاني.

بديع الزمان الهمذاني:

أبو الفضل أحمد بن الحسين ولد بهمذان ونشأ بها، وتعلم العلم باللغتين الفارسية والعربية ولم يترك أديبا في همذان إلا استنفذ ماعنده، ثم غادرها إلى الصاحب ابن عباد فازداد من معارفه وعوارفه، وقصد جرجان فأقام في أكناف الإسماعيلية واختص بأبي سعيد محمد بن منصور.واختلف في موته فقيل مات مسموما، وقيل مات بالسكتة وعجل بدقته فأفاق في جدثه، وسمع صوته بالليل فنبشو عليه فوجدوه قدمات قابضا على لحيته من هول القبر.[1]

قد طبق الأفاق ذكره، وسار مثلا بين الناس نظمه ونثره، فله الرسائل الرائقة ن والمقامات الفائقة والقصائد المؤتفة، وله المعاني العالية، في العبارات الحالية، والأساليب الساحرة في الألفاظ الباهرة،وقد قالوا إنه أنشأ من المقامات زهاء أربعمائة مقامة لكن لم يظفر الناس منها اليوم بغير عدد فليل ينيف على الخمسين طبع مجموعة في الاستانةالعلية وهو على نزارته غزير الفوائد كثير الفرائد، جم الفنون، متصرف في شتى من الشؤون.[2]

أما لقب بديع الزمان فلست ادري كيف احرزه، ما أحسب هذا اللقب غلا من صنعه أو من صنع صاحب اليتيمة لكي تتم له السجعة ويقول:"هو بديع الزمان، ومعجزة همذان..."

---

[1]– محمد عبده، مقامات **بديع الزمان الهمذاني**،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،ط3،1426هـ_2005م، ص3.

[2]– أحمد حسن الزيات،**تاريخالادب العربي**، دار نهضة مصر،القاهرة،(د ط)، (د ت)، ص241_242.

واتفاق اسمه مع اسم أبي الطيب يوقظ في نفسه الشك ولعل هذا الشك قد تسرب إليها من قراءتي أولى رسائله الموجهة إلى الفضل بن أحمد الاسفرائيني.[1]

الأسلوب فهو هو، فالبديع خلاق عبارات كقوله:ليلة نابغية، وليلة في غير زيها الخ.كما أنه مغوار على غيره كما قلنا في غير هذا المقام. يخلص من هذا كله إلى أن القرن الرابع الهجري(أو العاشر الميلادي) الذي عاش فيه بديع الزمان كان يتصف بما يلي:

أ- كان مجتمعا طبقيا فيه فوارق واضحة.

ب-كان مجتمعا لايملك مرجعيات أخلاقية واضحة.

ج-كان مجتمعا شكلانيا، مزدوج المعايير، له ظاهر وباطن.

د-كان مجتمعا متعدد الثقافات والأعراف، والعقائد واللغات، أيضا، حتى أصبحت اللغة الفارسية لغة رسمية معترفا بها ويؤلف بها.

هـ- كان مجتمعا غير آمن بسبب الحروب والثورات وتقلب الدول ومزاج الحكام.[2]

- مفهوم المقامة:

فن المقامة من أهم فنون الأدب العربي، وخاصة من حيث الغاية التي ارتبطت به، وهي غاية التعليم وتلقين الناشئة صيغ التعبير، وهي صيغ حليت بألوان البديع، وزينت بزخارف السجع، وعني أشد العناية بنسبها ومعادلاتها اللفظية، وأبعادها ومقابلاتها الصوتية،وبديع الزمان هو الذي مهد الطريق وعبده لظهر هذا الفن، وخلفه الحريري.

عكف عليها الطلاب والأدباء في جميع الأقاليم العربية، يتدارسونها ويحفظونها ويرتلونها على نحو ماترتل الأناشيد الدينية.[3]

---

[1] – مارون عبود،**بديع الزمان الهمذاني**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص 19.

[2]– شوقيضيف،**عصر الدول والأمارات**،مصر دار المعارف، (د ط)، 1958، ص 234.

[3]– شوقي ضيف،**المقامة**، مصر دار المعارف، ط 3، 1904 م، ص5.

إذا يعد فن المقامات من أهم وأعذب فنون الأدبية العربية من بدايتها في العصر العباسي حتى العصر الحديث لأن الغرض من إيرادها إظهار البراعة وتصوير حالة الأدباء والفقراء قبل البدء بالحديث عن نشأة المقامات منذ البداية حتى اليوم علينا أن نوضح معناها اللغوي والاصطلاحي.[1]

المعنى اللغوي:

المقامة لغة:

كما جاء في لسان العرب هي "موضع القدمين والمقام والمقامة بالضم:الاقامة والمقامة بالفتح: المجلس، والجماعة من الناس، فجاءت على معنى المجلس في قول زهير:

وفيهم مقامات حسان وجوههم وأندية ينتابها القول والفعل.

قال الأعلم الشمنتري: المقامات: المجالس، سميت بذلك لأن الرجل كان يقوم في المجلس،فيحض على الخير ويصلح بين الناس،وأراد بالمقامات أهلها ولذلك قال (حسان وجوههم)، والأندية:جمع ندي، وهو المجلس والمتحدث، وقوله" ينتابها القول والفعل" أي يثبت فيها الجميل من القول ويعمل به.

وتارة تستعمل بمعنى الجماعة التي يضمها هذا المجلس أو النادي على نحو ما نرى عند لبيد إذ يقول:

ومقامة غلب الرقاب كأنهم جن لدى باب الحصير قيام.[2]

اصطلاحا:المقامة هي نوع من القصة القصيرة،أدبي بليغ ومسجوع يجري على لسان رجل خيالي ماكر يحتال الناس للحصول على المال، وفي غالب الأحيان تنتهي المقامات بعبرة أو

---

[1]– مهين حاجي زادة، **المقامة في الأدب العربي والآداب العالمية**، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 4، 2004م، ص19.

[2]– رحيم خريبطعطية،**شعرية المقامات "مقامات بديع الزمان الهمذاني" أنموذجا**، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، العدد 10،ص 30

وعظ أو نكتة دينية أو أخلاقية. حيث ا ناول من أعطى كلمة مقامة معناها الاصطلاحي بين الأدباء بديع الزمان الهمذاني، إذ عبر بها عن مقاماته المعروفة،وهي جميعها تصور أحاديث تلقى في جماعات، فكلمة مقامة عنده قريبة المعنى من كلمة حديث.

وهو عادة يصوغ هذا الحديث في شكل قصص قصيرة يتأنق في ألفاظها وأساليبها، ويتخذ لقصصه جميعا راويا واحد وهو عيسى بن هشام، كما يتخذ لها بطلا واحدا هو أبو الفتح الاسكندري الذي يظهر في شكل أديب شحاذ، لازال يروع الناس بمواقفه بينهم ومايجري على لسانه من فصاحة في أثناء مخاطبتهم.[1]

نجد أحمد حسن الزيات يعرفها:حكايات قصيرة تشتمل كل واحدة منها على حادثة لاتستغرق غالبا أكثر من مقامة(جلسة) وتنتهي بعظة أو ملحة، وبحسن الديباجة وأناقة الأسلوب فيها المحل الأول، والبديع أول من أجاد هذا النوع.[2]

ألف بديع الزمان مقاماته في أثناء نزوله بنيسابور ،ويقال إنه كان يخم بها دروسهعلى الطلاب، ولانعرف شيئا عما كان يلقيه عليهم من دروس ومحاضرات، وأكبر الظن أنهكان يحاضرهم في مسائل لغوية ونصوص أدبية، ونظن ظنا أنه كان يعرض عليهم أحاديثابن دريد الأربعين إتجه بها إلى غاية تعليم الناشئة أساليب العرب ولغتهم.[3]

إن خطة المقامات هي من عمل البديع،فلا ابن فارس ولا ابن دريد يد في صنعها، فالهمذانيهو الذي ألبسها هذا الطراز الموشي،وعلى طريقه هذه التي شقها سارت عجلة الأدب ألفعام، فعبثا نحاول العثور على أثر لهذه الخطة عند غير البديع.

يرى جرجي زيدان أن "الهمذاني" أول من وفاه –يقصد فن المقامة – حقه وجعله علما.

---

[1]– شوقي ضيف، **المقامة**، مرجع سابق،ص 8.

[2] – أحمد حسن الزيات،**تاريخالادب العربي**، مرجع سابق، 243.

[3] – شوقي ضيف،**المقامة**، مرجع سابق، ص 16.

موضوع المقامة عند بديع الزمان الهمذاني ليس واحد، حقا أكثر المقامات موضوعها الكدية والاستجداء،إذ يظهر أبو الفتح الاسكندري في شكل أديب شحاذ يخلب الجماهير ببيانه العذب، ويحتال بهذا البيان على استخراج الدراهم من جيوبهم.[1]

[1] – ينظر: شوقي ضيف،**المقامة**،ص 24.

المبحث الثاني: القوة الانجازية الحرفية والمستلزمة في المقامات في المقامات

1. تمهيد:

في الخطاب العادي المباشر ترتبط القوة الانجازيةأكثر ما ترتبط بالفعل اللغوي/ الفعل الخطابي، ولكن توظيفها في المقامة يصبح من ميزات المقامة كنمط خطابي، إذ يرتبط الأمر بما للشخصيات من إمكانات تخاطبية تداولية، وبالتالي اختيارات المؤلف هي الأصل في بحث هذه العناصر اللصيقة بالفعل الخطابي.

ومن هذه الناحية يتيسر الجواب عن أسئلة من قبيل، كيف يتم تنميط القوى الانجازية في حين أن الشخصيات ما هم إلا حافظون بما يتكلمون به. [1]

وبناء على ما سبق يمكن القول أن الحوار فن نثري واحد من وسائل السرد التي لا يستغنى عنها، ولا سيما أنها تقيم الاتصال بين الشخصيات وتمنح الأحداث سمة الواقعية وهو يندرج ضمن نظام التواصل المستمر الذي يعتمد ميدان القول والسؤال أو الأخذ أو الرد مجسدا المقولات الحوارية التي يتبادلها طرفي الحوار ومقامات الهمداني بوصفها نصا أدبيا وعملا قصصيا لا تخرج عن كونها نظاما بين أجزاء ملتصقة ومتآلفة، وقد يبدو للبعض أن الحوار في المقامات الهمداني غالبا ما يدور بين طرفي أساسين هما:

- **عيسى بن هشام:** بوصفه ساردا متماهيا بسروده مشاركا في أحداثه واضحا معلنا عن نفسه. [2]

---

[1] – عبد الصمد لميش،**بنية الخطاب في الحوار المسرحي في ضوء المنهج الوظيفي (مسرح توفيق الحكيم نموذجا)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللسانيات وتحليل الخطاب، إشراف د:يحيبعطيش، جامعة الأخوة منتوري،قسنطينة (1)،2014 – 2015، ص165.

[2]– فادية مروان أحمد الونسة،**الحوار في مقامات الهمذاني،مجلة التربية والعلم**، جامعة الموصل،العراق، العدد 4، 2011، ص248–249.

- **أبو الفتح الإسكندري:** شخصية وبطل متحاورا، وغالبا ما يكون شخصية غامضة مخادعة متحايلة متخفية تستلم دفة الحوار، ألا أن القارئ المتمعن في ذلك الحوار يلاحظ أنه لا يدور بين متحاورين اثنين فقط، فقد يختلف عدد الأطراف الذين تبادلوا الحوارات فيها. [1]

2: القوةالإنجازيةالحرفية.للخبر والإنشاء.

1.2. الخبروأنماطه:

الخبر:هو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته" نحو العلم نور، أما الأنشاء: فكل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله: إنه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به،نسميه كلاما إنشائيا.[2]

- مثال ذلك في المقامة القريضية:

حدثنا عيسى بن هشام قال: طرحتني النوى مطارحها حتى اذا وطئت جرجان الأقصى فاستظهرت على الأيام بضياع أجلت فيها يد العمارة، وأموال وقفتها على التجارة، وحانوت جعلته مثابة، ورفقة اتخذتها صحابة وجعلت للدار حاشيتي النهار، وللحانوت ما بينهما فجلسنا يوما نتذاكر القريض وأهله.[3]

- هذا نمط الخبر البليغ حاول عيسى بن هشام من خلاله السرد والتمهيد للأحداث التي سترد في هذه المقامة وكان قد ورد مثبتا.
- وتخلله **نمط الخبر المنفي** في قوله:

"ولم يقل الشعر كاسبا ولم يجد القول راغبا ففضل من تفتق للحيلة لسانه وانتجع للرغبة بنانه، قلنا: فما تقول في النابغة ؟ قال: يثلب إذا حنق، ويمدح إذا رغب، ويعتذر

---

[1] – فادية مروان أحمد الونسة،**المقامات في حوار الهمذاني**، مرجع سابق، ص249.

[2]– عبد السلام محمد هارون،**الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5،1421 هـ/ 2001م، ص13.

[3]– محمد عبده،**مقامات بديع الزمان الهمذاني**، دار الكتب العلمية،بيروت– لبنان، ط3، 2005م/1426هـ، ص7.

إذارهب...قلنا:فما تقول في طرفة ؟ قال: هو ماء الأشعار وطينتها، كنز القوافي ومدينتها، مات ولم تظهر أسرار دفائنه، ولم تفتحت إغلاق خزائنه،[1]

- وكذلك لقراءتك لمقامة الهمذاني تجد نمط الخبر المؤكد و**مثال ذلك فيالمقامة الخمرية يقول:**

"...قالت: إن لي شيخا ظريف الطبع، طريف المجون مر بي يوم الأحد، في دير المربد فسارني حتى سرني فوقعت الخلطة ووقعت العبطة وذكر لي من وفور عرضه وشرف قومه....[2]

- والملاحظ من هذا القول ان الخبر جاء مؤكدا "بأن" إذ أنجزت هذه العبارة "إن لي شيخا ظريفا الطبع، طريف المجون" على وجازتها فعلا إنجازيا مباشرا يشمل في الوصف، حيث وصفت هنا أبى الفتح الإسكندري.

1.2.2. الإنشاء وأنماطه:

تنقسم الجملة الإنشائية إلى قسمين الطلبية وغير الطلبية، والطلبية تتضمن خمسة عناصر وهي: الاستفهام، الأمر، النهي...الخ، والغير الطلبية القسم، المدح، والتعجب وسندرسها على التوالي ومدى ورودها في مقامات بديع الزمان الهمذاني وسنبدأ بالاستفهام ورد بصورة واضحة وتعددت استعمالاته.

2. 2. 1. 1. الاستفهاموأنماطه:

في المقامة "القريضية":

قال: سلوني أجبكم واسمعوا أعجبكم، قلنا ما تقول في امرئ القيس.[3]

---

[1]– محمد عبده،**مقامات الهمذاني**، مرجع سابق، ص9.

[2]– مرجع نفسه، ص274.

[3]– محمد عبده،**مقامات الهمذاني**، مرجع سابق، ص8.

وقوله: ألست أبا الفتح،ألم نريك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنينا، فأي عجوز لك يسر من رأى ؟.[1]

- فأداة الاستفهام هنا الهمزة دخلت على ليس كما دخلت على لم واي.

نعلم أن همزة الاستفهام تتميز بأمور أهمها الدخول على النفي للتقرير،

نحو قوله **تعالى**:"**أَلَمْنَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ١.**[2]

وغير التقديرية نحو قولك: ألم تفعل لمن قال: لم افعل.[3]

بالرجوع للمدونة نجد ذلك في **المقامة البلخية:**

"ألست بأبي الفتح الإسكندري، ألم أرك بالعراق".[4]

كماورد دخول الهمزة الاستفهامية على الجار والمجرورفيالمقامة الغيلانية.

قوله:

أمن مية الطلل الدارس ألظ به العاصف الرامي[5]

والمعنى الواضح من البيت استفهام الشاعر عن ما كان الطلل من ديار محبوبته أم لا فهو من شدة الوله لم يدر أهو هو أم لا، علما أن هذا الطلل لازمه الريح العاصف حتى غطاءه تحت الأتربة.

المقامة الأسدية:

"ألا تقيلون في هذا الظل الرحى، في هذا الماء العذب، فقلنا: أنتوذاك.[6]

---

[1]– محمد عبده،**مقامات الهمذاني**، ص11.

[2]– سورة الشرح، الآية (1) **القرآن الكريم**.

[3]– محمد سمير اللبدي،**معجم المصطلحات الصرفية والنحوية**، مؤسسة الرسالة،دار الفرقان، بيروت– لبان، ط1، 1985، ص180.

[4]– محمد عبده، **مقامات الهمذاني**، مرجع سابق، ص21.

[5]– محمد عبده،**مقامات الهمذاني**، مرجع سابق، ص 48.

[6]– مرجع نفسه، ص41.

بمعنى انه هل هناك إمكانية أخذهم لقيلولة، من يقيل أي ينام في وسط النهار في ذلك المكان الواسع الرحب، فأجيب ب:انتوذاك بمعنى انه: لك ذلك.

ورد في مفتاح العلوم أن "هل" لا يطلب بها إلا التصديق، كقولك: هل حصل الانطلاق؟ لا: هل زيد منطلق؟ ولاختصاصه بالتصديق امتنع أن يقال هل عندك عمرو أم بشر؟...ولابد(هل) من أن يخصص الفعل المضارع بالاستقبال، فلايصح أن يقال: هل تضرب زيدا وهو أخوك ؟ على نحو أتضرب زيدا وهو أخوك.[1]

ومن امثله ما جاء في الاستفهام ب(هل) في مقامات الهمذاني قوله **في المقامة البصرية:**

قلت: قسما، أن فيهم لدسما فهل من فتى يعيشهن أو يغشيهن وهل من حر يغذيهن أو يرديهن.[2]

- المستفهم عنه هو الفتى الذي يقوم إطعام وإلباس الجماعة.

إضافة إلى أن "هل" لا يستفهم بها إلا عن الجملة في الأثبات نحو: هل قرأت النحو؟ ولا يقال: هل لم تقرأه؟ وأكثر ما يليها الفعل كما ذكر، وقل أن يليها الاسم نحو: هل علي مجتهد؟.[3]

وكذلك نجد الاستفهام **في المقامةالمارستانية:**

"... وتقولون: خير فأختار، وكلا فان المختار لا يبعج بطنه، ولا يقفا عينه، ولا يرمي من حالق ابنه، فهل الإكراه، إلا ما تراه ؟ والإكراه مرة بالمرة، ومرة بالدرة.[4]

- الاستفهام هنا عن كيفية الإكراه والجواب مرة بالفعل ومرة بالسوط" الدرة"

---

[1]– أبي يعقوب يوسف ابن ابي بكر محمد بن علي السكاكي،**مفتاح العلوم**، ص14.

[2]– محمد عبده،**مقامات الهمداني**، مرجع سابق، ص79.

[3]– مصطفي الغلايني، (راجعه سالم شمس الدين)، **جامع الدروس العربية**، المكتبة الحصرية، صيد –لبنان، ط2004،1، ص87.

[4]– محمد عبده،**مقامات الهمذاني**، مرجع سابق،ص143.

أسماء الاستفهام كثيرة ومتنوعة.

مثاله في **المقالة السجستانية:**

يقول: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسي...من الذي ملك أساورها، وعرف أسرارها، ونهج سمتها، وولج حرتها، سلو الملوك وخزائنها، والأغلاق ومعادنها، والأمور وبواطنها، والعلوم ومواطنها، والخطوب ومغالقها، والحروب ومضائقها، من الذي أخذ مختزنها، ولم يؤد ثمنها، ومن الذي ملك مفاتحها.[1]

- نلاحظ أن الاستفهام ب"من" تلاه الاسم الموصول الذي يعود على عاقل وهو ابو الفتح الإسكندري، وقد اشترط في عمل "من " اختصاصها للاستفهام عن العاقل فقط فقد جاء في الأشباه والنظائر قوله: "...ان من لمن يعقل..."

- ومن المقامة نستشهد بهذا فيالمقامة الغيلانية:

رفع صوته ب "السلام عليك"، فقلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، من الراكب الجهير الكلام المحيي بتحية الإسلام، فقال: أنا غيلان بن عقبة.[2]

- المتأمل في هذا القول يجد أن الاستفهام ب "من " عن شخص عاقل وجلى الجواب بقوله: انا غيلان عقبة وهو فرد عاقل، الشاعر المشهور ذو الرمة.

كما نلحظ أيضا الاستفهام ب "ما" في المقامات يوجد بصورة واضحة فقد تعاقب في **المقامة القريضية** ست مرات.

" فقلنا: ما تقول في امرئ القيس؟ قال: هو أول من وقف بالديار وعرضاتها،...قلنا: فماتقول في النابغة؟ قال: يثلب اذا حنق، ويمدح اذا رغب...قلنا: فما تقول في زهير؟ قال: يذيب الشعر والشعر يذيبه...قلنا: فما تقول في طرفة؟ قال: هو ماء الأشعار وطينتها،...قلنا:فما

[1]- مرجع نفسه، ص24.

[2]- محمد عبده، **المقامات**، مرجع سابق،ص47.

تقول في جرير والفرزدق وأيهما أسبق؟ فقال: جرير أرق شعرا، وأغزر غزرا...قلنا: فما تقول في المحدثين من الشعراء من الشعراء والمتقدمين منهم؟ قال: المتقدمون أشرف لفظا، واكثر من المعاني حظا..."[1]

- بعد استقراء لمقامات الهمذاني لاحظنا أن الهمذاني اعتمد على الأداة "متى" كأداة اصليه للسؤال عن الزمان فارتأيت التمثيل لها من**المقامة البلخية**، حيث **حضر الاستفهام بالأداة المذكورة في موضعين الأول قوله:**

فمتى عزمت؟ فقلت: غداة غد...فمتى العود؟ قلت القابل.[2]

- هنا الاستفهام واضح وهو عن زمن الرحيل، والإجابة كانت غداة غد, وأيضا عن العودة والإجابة عنه هي العام القادم.

يستفهم ب "كم " عن العدد الذي يراد تعيينه وتمييزه منصوب ومفرد ولا يجر.

ذكر في مقامات الهمذاني الاستفهام ب "كم ", ولكن لم يكن استفهام حقيقي عن العدد وإنما خرج إلى معان أخرى، فمثلا قوله**فيالمقامة الحلوانية:**

فقال: يا هذا إلى كم هذه المنافسة مع الناس, بهذا الرأس...[3]

- في هذا القول خرج الاستفهام إلى معنى الاستنباط وهذا دليل على ملل الرجل.

" كيف حال أبيك، أشاب كعهدي ام شاب بعدي...

وهذا الاستفهام تساؤل عن حال الأب اهو في حالة جيدة أم هرم.

2. 2. 2. 2 الأمر وأنماطه:

ورد تعريف الأمر في لسان العرب أنه: نقيض النهي: أمره الأخيرة عن كراع، وأمره إياه على حذف الحرف، يأمره أمراً وإمارة فأتمر إي قبل أمره.

---

[1]– محمد عبده،**مقامات الهمذاني** ، ص 8–10.

[2]– نفسه، ص 18–19.

[3]– نفسه، ص199.

مثال الأمرمن مقامات الهمذاني قوله من المقامة القريضية:

حيث تعاقب الأمر فيها في عدة مواضع:

فقلت: يا فاضل أذن فقد منيت، وهات فقد أثنيت فدنا وقال: سلوني أجبكم، واسمعوا أعجبكم.[1]

- أفعال الأمر في القول هي: ادن، سلوني، اسمعوا، واسم الفعل هات.

وفي المقامة المكفوفية نجد فعل الأمر الدال على الطلب بصيغته.

فقال: لا

أنا أبو قلمون في كل لون أكون

اختر من الكسب دونا فان دهرك دون

زج الزمان بحمق أن الزمان زبون

لا تكذبن بعقل ما العقل إلا جنون[2]

- في هذا القول ورد فعلين بصيغة الأمر "اختر" و"زج"، والمعنى ا نابا الفتح ينصح ابن هشام بالكسب من كل امر يستطيع ان يكسب منه، وان يدفع الزمان بلطفه لأنه سائر لامحالة وشبهه بالزبون.

كما ورد الأمر بالفعل أيضا في المقامة القردية من قوله:

الذئب للأيام لا لي فاعتب على صرف الليالي

بالحمق أدركت المنى ورفلت في حلل الجمال.[3]

- "أعتب مضارعه (يعتب) ادن يصاغ فعل الأمر من الفعل المضارع فيتبقى هيئة المضارع كما في حالة الجزم.

---

[1]– مرجع نفسه،ص7،

[2]– نفسه،ص96.

[3] – محمد عبده، **المقامات**، مرجع سابق،ص114.

وفي المقامة الموصلية: فقال الإسكندري:

قوموا بنا إليه؟ ثم حدر التمائم عن يده، وحلل العمائم عن جسده، وقال: أنيموه على وجهه فأنيم، ثم قال: أقيموه على رجليه فأقيم، ثم قال: خلوا عن يديه فسقط راسيا.[1]

- ورد فعل الأمر مقترن بلام الأمر **في المقامة المكفوفية:**

"...فلما نظمتنا خلوة مددت يمناي إلى يسرى عضدية،:والله لترينـي سرك، أو لأكشفن سترك".[2]

- في الفعل" ترين" دخلت عليه لام الأمر فقامت بجزمه.

وفي المقامة الخمرية يقول:

" أيها الناس من خلط في سيرته وابتلي بقاذورته،فليسعه ديماسه، دون أن تتجسنا أنفاسه...".[3]

- والملاحظ لهذا القول يجد أن الشاهد من قوله في الفعل(فليسعه) بمعنى فليلزم الديماس، حيث أراد هنا عيسى بن هشام "البيت " أي فليلزم بيته، فهناك من جاء بعمل صالح وخالطه عمل سئ، والقاذورة هي السيئة فليسترها ولا يجهر بها لان الجهر بها اكثر منها بكثير.

اسم فعل الأمر:

اسم الفعل: اسم ينوب عن الفعل معنى استعمالا (كشتان) و(صه) و(أوه)، صه: معناه أسكت، وأنكفف واستجب، ومنه نزال.[4]

---

[1] –محمد عبده، **المقامات**، ص 118.

[2] – نفسه،ص96.

[3] – نفسه، ص271.

[4]– محمد سليمان عبد الله الأشقر،**معجم علوم اللغة العربية**، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،ط1،1995، ص43.

2. 2. 2. 3. النهي وأنماطه:

المتصفح للتراث اللغوي يجد أن النهي من" نهاه عنه ينهوه نهيا(يأتي) زجره عن الفعل أو القول، ومنعه عنه ضد أمر به فهو نهاه وأشئ منهي عنه، والاسم النهية، والله تعالى عن كذا حرمه، وتناهوا عن المنكر أي نهى بعضهم بعضا، وانتهى الشيء انتهاء أبلغ نهايته وعن الشيء كف... والنهي مصدر وعند النحاة ضد الأمر.[1]

واستشهدنا بذلك في المقامة القريضية:

لا تلتزم حالة ولكن در بالليالي كما تدور[2]

- وهنا نهي في الفعل المضارع المجزوم ب" لا" الناهية "لا تلتزم"، والمعنى أن أبا الفتح ينهى عيسى بن هشام عن الالتزام بحالة واحدة في حياته وإنما عليه بالعيش وفق معطيات الزمن فهو دائما في حالة حركة وبالتالي عليه الحركة.

5- صيغة النهي:

كل أسلوب إنشائي له صيغ وأداة تميزه عن باقي الأساليب كذلك الأمر لأسلوب النهي، غير أنه ينفرد بخاصية التميز في الصيغة كونه يصاغ بصيغة واحدة، فقد جاء في المفتاح للنهي حرف واحد، وهو (لا) الجازم في قولك: لا تفعل.[3]

ومثال ذلك في المقامة الارذيباجية قوله:

أنا خذروفه الزما ن وعمارة الطرق

لا تلمني لك الرشا د على كديتي وذق[4]

---

[1]- بطرس البستاني، **قطر المحيط**، مكتبة لبنان،بيروت – لبنان، ط 2، 1995م،ص629.

[2]- محمد عبده،**المقامات**، مرجع سابق، ص11.

[3]- ابي يعقوب السكاكي، **مفتاح العلوم**، مصدر سابق، ص 149.

[4]- محمد عبده، **المقامات**، مرجع سابق، ص54-55.

في هذا البيت يشبه الكاتب نفسه بالخذروف وهو: كعصفور شيء يدوره الصبي بخيط في يديه فيسمع له دوي، والسريع في جريه.[1]

وأما لام الناهية يطلب بها الكف عن عمل ما ويخاطب بها المخاطب والغائب كثيرا، واذا قلنا أسلوب النهي ففي معناه دلالة على الترك كما سبق وان عرفنا و"لام الناهية موضوعة لطلب الترك".[2]

ونستشهد من المقامات قوله في المقامة الجاحظية:

اعد نظري من حياتي ثيابه ولا تدع الأيام تهدمني.[3]

- ففي هذا القول يطلب منه أن يعيد النظر في حسنته ويطلب منه صدقة تعيينه على الشدائد في حياته بحيث لا يدع للدنيا فرصة في تهديمه والشاهد في (لاتدع) بحيث دخلت لا الناهية على الفعل المضارع(تدع) والنهي هنا موجه للمخاطب وهو نهي صريح.

ورد أيضا نهي بمعنى الالتماس، **في قوله من المقامة الوصية:**

"...انه المال عافاك الله فلا تنفقن إلا من الربح..." [4]

الشاهد في هذا القول "لا تنفقن " حيث دخلت لام الناهية على الفعل المضارع "تنفق" المؤكد بنون التوكيد الثقيلة.

2. 2. 2. 4. التعجب وأنماطه:

سبق وان تحدثنا عن موضوع التعجب في مبحث خاص إذ يمكننا أن نحد التعجب في إطار التعريف الإجرائي الأولي بانه، انفعال يقوم بذات المتكلم إزاء ذات واقعة تخالف المألوف.[5]

---

[1]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، **قاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان،ط 8، 2005م، ص308.

[2]– فاضل صالح السامرائي،**معاني النحو**، دار الفكر،عمان– الأردن، مج 2011،2م،ص7.

[3]– محمد عبده، **المقامات**، مرجع سابق، ص91.

[4]– محمد عبده،**المقامات**، مرجع سابق، ص235.

[5]– نعيمة الزهري،**التعجب في اللغة العربية" طبيعته ووظائفه وبنيته**"،دار الفرقان، ص21.

وقد ورد التعجب في المقامات بصيغة الاستفهام بعدد واضح، مثلا في المقامةالازادية:

" أي داهية أنت ".[1]

- هنا في هذه العبارة تلحظ للوهلة الأولى انه استفهام ولكنه عكس ذلك فهو لم يستفهم عن البداهة وإمكانية وجودها في الرجل، وإنما متأكد منها ومتعجب لمدى فطنته وذكاءه.

فقالت:

كم خاطب في أمرها ألحا وهي إليك ابنة عم لحا.[2]

- يتبدى لنا بوضوح أن معنى الجملة سؤال عن عدد الخطاب الذين ألحو في طلب زواجها في حين أن معنى الجملة إخبار عن كثرة الخطاب مما يناسب التعجب.

وفي المقامة البشرية يقول:

قال: " ما رأيت كاليوم! "[3]

ويروي هل رأيت احسن منك، وهذا دليل على شدة انبهاره وانفعاله من حسن جمالها.

- وهذا أسلوب تعجبي بصيغة سماعية

أعجب بشرا حور في عيني وساعد ابيض كاللجين.[4]

- وهذا أسلوب تعجبي بصيغة افعل وهو من الفعل الثلاثي عجب وهي من الألفاظ التي يكثر تداولها في سياق النص القرآني، والسياق العربي من اللغة والنثر.

قلت: لله درك !فما معنى قولك: رقيق الست ؟.[5]

---

[1]–محمد عبده، **المقامات**، مرجع سابق، ص 15.

[2]– مرجع نفسه، ص281.

[3]–محمد عبده،**المقامات**، مرجع سابق، ص280.

[4]– مرجع نفسه، ص280.

[5]– نفسه، ص187.

- نلحظ في هذه العبارة أن "لله درك" أنها أسلوب تعجبي مدحي، وبإضافة الكاف إليها زادت في المعنى.

فقال بشر: من أنت لا أم لك ؟!.[1]

- وهو تعجب ذمي تساؤل عن الأصل، تعجب بالجملة المنفية وهو قريب في معناه "لا أبا لك".

تلك العصا من هذه العصية هل تلد الحية إلا الحية.

- أسلوب لغوي إنشائي تحدده مناسبات القول فالاستفهام يخرج من دائرة الطلب إلى دائرة الاستفهام، وهو تعبير عن الاستغراب.

فقال: يا سبحان الله ما قارنت عقيلة قط فأنى لي هذه المنحة**!**[2]

يستغرب ويتساءل عن المنحة وعبر عنه بقوله "سبحان الله" وهو لفظ وضع أصلا للدعاء.

القوة الإنجازيةالمستلزمة:

جاء في **المقامةالوعظية** قول الهمذاني "و كيف يحرص عليها لبيب أو يسر بها أريب، وهو على ثقة من فنائها؟ [3] ".

نلاحظ أن هذه الجملة إستفهاميةمستلزمة معنى الخبر، حيث خرج الخبر، حيث خرج الخبر إلى غرض الإستفهام إذ يبدو لنا أننا بصدد جملة إستفهامية تفيد معنى التعجب ويستلزم التعجب الخبر ولو كانت جملة غير خبرية، إذ أن التعجب خبر متعجب منه إذا هي جملة إستفهامية من حيث الصيغة مستلزمة معنى الخبر مفيدة معنى التعجب.

---

[1]– محمد عبده، **المقامات**، ص288.

[2]– نفسه، 288,

[3]نفسه، ص 155.–

في **المقامةالصيمرية** نجد قوله "... وحيدا فريدا كالبوم الموسوم بالشوم[1]... " تفهم من خلال المقام، فالهمذاني هنا يحمل فكرة لم يصرح بها بطريقة مباشرة وهو يعني من حديثه إظهار الضعف.

يقترح السكاكي في تحليله أن خروج الأغراض الأصلية إلى أغراض فرعية يقوم على مفاهيم أربعة هي:

"الأصل" و"المقام" و"إجراء الأصل " (أو إمتناعه) و" الملابسة".

فالقوة الإنجازيةالمستلزمة غير المطابقة للنمط الجملي والناتجة عن نوعين مختلفين من الإستلزام:إستلزام مقاليوإستلزاممقامي[2].

نجد في المقامة الشعرية:

فما للنوى جذ للنوى قطع النوى رأيت النوى قطاعة للقرائن[3].

هذا الإخبار شكل لنا فعلا كلاميا غير مباشر وهذا يحيل إلى قوة إنجازيةمستلزمة تتمثل في الحسرة إذ ينكر إلحاح البعد عليه بمفارقة أحبته فيقول: ما للنوى وأي غرض لها في ملازمتي.

النوى: يقصد بها البعد.

قد بات بارحة لدي ى فأين ليلتنا مبيته[4].

الدلالة الحرفية لهذه الجملة هي التساؤل، ولكن قوته المستلزمة هي الإسترحام أي كان مبيته عندي في الليلة البارحة فيا أسفا أين مبيته هذه الليلة إستفهام يوحي للترحم.

---

[1]– محمد عبده، **المقامات**، ص 238.

[2]– أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، مرجع سابق، ص 49–50.

[3]– محمد عبده،المقامات، مرجع سابق، ص 255.

[4]– مرجع نفسه، ص 264.

والقوة الإنجازيةالمستلزمة في **المقامةالإبليسية** في قوله: فقلت: قبحك الله من شيخ لا أدري بانتحالك شعر جرير أنت أسخف أم بطربك من شعر أبي نواس وهو قويس عيار[1].

هذه الجملة أنتجت فعلا إنجازيا أخط شكل الذم، وهذا الملفوظ يحيل إلى فعل كلامي غير مباشر يتضمن قوة إنجازيةإستلزمت الحيرة والتعجب المشار إليه بالقرينة اللسانية " لا أدري"

قد يلقى الخبر على خلاف الأصل لأغراض أخرى تستفاد من سياق الكلام ومنها: إظهار التحسر والحزن مثال ذلك في قول الهمذاني: هل الدنيا إلا مناخ راكب، وتعلة ذاهب، وهل المال إلا عارية مرتجفة ووديعة متنوعة، بنقل من قوم إلى آخرين[2].

ففي هذه الجملة يتحسروحزين على فناء الدنيا والمال وهو معنى متضمن داخل السياق.

فيالمقامةالحلوانية: فقال ياهذا إلى كم هذه المنافسة مع الناس بهذا الرأس، تسل عن قليل خطره، إلى لعنة الله وحر سفره، وهب أن هذا الرأس ليس، وأنا لم نر هذا التيس[3].

هذه الجملة الخبرية خرجت من غرضها الأصلي إلى غرض إستفهامي وهو لماذا الشجار حول رأسه وهذا الإستفهام حمل معنى السخرية.

أيضا نجد **فيالمقامةالوعظية** قوله:" كم إختلست أيدي المنون من قرون بعد قرون".

القارئ لهذه العبارة للوهلة الأولى يجد أنها إستفهامية، ولكنها جملة إستلزمت التعجب الذي خرج إلى وجه السخرية، يسخر الهمذاني من هذا المجتمع الإحتيالي.

فإن هذا فعل إنجازي غير مباشر، إذ معناه الحرفي هو الإستفهام، وهو مصدر بالدليل الإنجازي وهو "هل " لكن الإستفهام غير مراد لك وأنت لاتنتظر أن يجيبك صاحبك بنعم، أو بلا، بل مرادك أن تطلب منه طلبا مهذبا يناولك الملح[4].

---

[1] محمد عبده، **المقامات**، ص 210.-

[2] - نفسه، ص 277.

[3] .- نفسه، ص 199

[4] - علي محمود حجي الصراف، مرجع سابق، ص 56.

الخاتمة

خاتمة:

أفضت دراستنا لهذا الموضوع إلى استخلاص مجموعة من النتائج أهمها:

- أن نظرية النحو الوظيفي نظرية تستند إلى البعد التداولي للغة، وتعطي جل اهتمامها للوظائف المكونات للجملة في الجملة، بحكم أنها وسيلة التواصل الرسمية بين المتكلم والمخاطب.
- تبرز أهمية التدريس الوظيفي للنحو تتجلى في كونه ضمانا لتحقيق انطلاقة اللغوية التي تعكس قدرات الفرد اللغوية، وتسهم في إثبات ذاتها.
- موضوع الدرس اللساني هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم – المخاطب، إي معرفة القواعد التداولية(بالإضافةإلىالقواعد الدلالية والتركيبية والصوتية)، التي تمكن من إنجاز في طبقات مقامية معينة، وقصد تحقيق أهداف تواصلية محددة.
- تنفرد نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك بمبدأ آخر إضافة لمبدأ تبعية البنية للوظيفة هو وجوب أن يسعى النحو الطامح إلى الكفاية، تحقيق ثلاث كفايات هي (تداولية – نفسية – نمطية).
- اللغة تضمن وصول المعاني إلى المخاطبين كما هو مقصود في نفوس المتكلمين، بحسب المقام المطلوب.
- موضوع الدرس اللغوي كان وصف القدرة اللغوية، أما مع نظرية النحو الوظيفي فقد تحول الدرس اللغوي من وصف القدرة اللغوية إلى وصف وتفسير القدرة التواصلية للمتكلم – المستمع.
- محاولة بيانّ أهمية الاتجاه الوظيفي في النحو العربي، كونه يهتم بالوظيفة التواصلية للغة، ويربط بذلك اللغة بالواقع الاجتماعي، مما يجعل الدراسة اللغوية دراسة حية وعملية.

- إن النظرية الوظيفية جد متطورة بما حوته من كفايات ووظائف وشمول لكل أنواع الخطاب.
- وظيفة اللغات الطبيعية هي وظيفة التواصل، حيث يفهم من هذا المبدأ أن النحو الوظيفي يسعى أن يكون نظرية لسانية توصف اللغات الطبيعية في إطارها من وجهة نظر وظيفية، فاللغة وجدت لتسهيل عملية التبليغ والتواصل.
- هذه النظرية تسعى أن تكون عالمية، وبالتالي لابد من دراستها لمعرفة خصائصها حتى لا نجحفها ونوضح بذلك أهدافها للمتلقي.
- تدافعت أراء الوظيفيين حول اعتبار التعجب قوة إنجازية، ويمثل هذا المنحى ديك، حيث عده إحدى القوى الانجازية.
- نجد أن مقامات الهمذانية كانت تمثل التراث الأدبي وآخر ممثل لمختلف العلوم الأدبية واللغوية.
- خلال هذا البحث خرجنا بنتيجة أن المقامات غنية بمختلف المواضيع اللغوية والنحوية والصرفية والبلاغية، فاتحة الباب أمام الدارسين والباحثين للتعمق في دراستها.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم**:رواية حفص عن عاصم.

المصادر:

1. إبراهيم بن سالم بن محمد الجهمي،**أسلوب التعجب نظرة في حده، وتفسيره وإعراب منصويه**،مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد6،1436هـ

2. ابن عصفور الإشبيلي، **شرح جمل الزجاجي**،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.

3. أبي يعقوب يوسف ابن ابي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم

4. أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،محمد الخامس،، ط 1، 1993.

5. أحمد المتوكل، **الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط**،دار الأمان، الرباط، ط 1431،1هـ/2010م.

6. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الامان، الرباط، د ط، 2001م.

7. أحمد المتوكل، التركيباتالوظيفية"قضاياومقاربات"دارالأمان،الرباط، ط1، 1426هـ/2005م.

8. أحمد المتوكل،**المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي**"الأصول والامتداد "،الرباط دار الأمان،الطبعة الاولى؛1427هـ/2006م .

9. أحمد المتوكل، **الوظائف التداولية في اللغة العربية**، منشورات الجمعية العربية،ط 1405،1هـ/1985م.

10. أحمد جميل شامي، **النحو العربي قضاياه ومراحل تطوره**، دار الحضارة مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، د–ط؛1418/1997.

11. أحمد حسن الزيات، **تاريخ الادب العربي**، دار نهضة مصر،القاهرة،(د ط) (د ت).

12. بطرس البستاني، **قطر المحيط**، مكتبة لبنان،بيروت–لبنان، ط 2، 1995

13. خالد بن عبدالله الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية لبنان،ط1421،1هـ/2000.

14. رحيم خريبط عطية، **شعرية المقامات "مقامات بديع الزمان الهمذاني" أنموذجا**، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، العدد 10.

15. الزايديبودرامة، **النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي، دراسة في نحو الجملة**، مذكرة مقدمة لنيل دكتوراه في علوم اللسان العربي، جامعة الحاج لخضر –باتنة، إشراف د:لخضر بلخير،2015/1435م.

16. شوقيضيف، **عصر الدولوالأمارات**،مصر دار المعارف، (د ط)، 1958.

17. عبد السلام محمد هارون،**الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1421،5 هـ/ 2001م.

18. عبد الصمد لميش، **بنية الخطاب في الحوار المسرحي في ضوء المنهج الوظيفي (مسرح توفيق الحكيم نموذجا)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللسانيات وتحليل الخطاب، إشراف د:يحيبعطيش، جامعة الأخوة منتوري،قسنطينة (1)،2014 – 2015.

19. عبدالهاديالفضلي، **مختصر النحو**،جدةدار الشروق، ط7؛1980م/1400هـ.

20. علي محمود حجي الصراف،**في البرجماتية للأفعال الانجازية في اللغة العربية المعاصرة "دراسة دلالية ومعجم سياقي"**، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط،1431هـ/2010.

21. فادية مروان أحمد الونسة، **الحوار في مقامات الهمذاني**،مجلة التربية والعلم،جامعةالموصل،العراق،العدد 4، 2011

22. فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، دار الفكر، عمان– الأردن، مج2، 2011.

23. فرانسوازأرمينكو ،ترجمة سعيد علوش،**المقاربة التداولية**، مكتبة الأسد،الرباط،1986،

24. فطيمة زايدي، **تيسير النحو العربي**:من خلال كتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،المشرفالشريف ميهوبي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة،1437هـ/2016م.

25. كادةليلى،**تحليل المركبات التعجبية في الأنموذج النحوي التراثي**، مجلة المخبر ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة، العدد3.

26. مارون عبود، **بديع الزمان الهمذاني**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

27. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت –لبنان،ط 8، 2005م.

المجلات:

28. محسن علي عطية، **الأساليب النحوية**،دار المناهج،ط1428،1هـ/2007،

29. محمد بودية، **مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل و"سيمون ديك"**، مجلة كلية الآداب واللغات،عدد12،جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر،2013

30. محمد خير الفوال، خديجة رخامية، **نظرية النحو الوظيفي: النشأة والتطور**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات،العدد4، 2017.

31. محمد سليمان عبد الله الأشقر،**معجم علوم اللغة العربية**، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،ط1995،1،

32. محمد سمير اللبدي، **معجم المصطلحات الصرفية والنحوية**، مؤسسة الرسالة،دار الفرقان، بيروت– لبان، ط1، 1985.

33. محمد عبده، **مقامات بديع الزمان الهمذاني**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط3، 2005م/1426هـ.

34. محمود أحمد نحلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الجامعية،د ط،2006.

المذكرات:

35. مصطفي الغلايني، (راجعه سالم شمس الدين) **جامع الدروس العربية**، المكتبة الحصرية، صيد –لبنان، ط1،2004.

36. مهين حاجي زادة، **المقامة في الادب العربي والاداب العالمية**، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 4، 2004م.

37. نعيمة الزهري، **التعجب في اللغة العربية" طبيعته ووظائفه وبنيته**"،دار الفرقان.

38. نعيمة الزهري، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، ط1،

39. نعيمة الزهري، التعجب في اللغة العربية من الفكر اللغوي العربي القديم إلى النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، ط1435،1هـ/2014م.

40. يحي بعطيش، **نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، أطروحة دكتوراه، إشراف عبد الله بوخلخال،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعةمنتوري،قسنطينة،2006/2005م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
الإهداء	
كلمة شكر	
مقدمة	أ
تمهيد	
الفصل الأول : دراسة نظرية للقوة الانجازية في النحو الوظيفي	
المبحث الأول: نظرية النحو الوظيفي	10
1- مفهوم النحو الوظيفي	10
1-1 النحو	11
1-2 مفهوم الوظيفة	11
1-2-1:الوظيفة العلاقة	11
1-2-2: الوظيفة الدور	11
2- مفهوم النحو الوظيفي	14
3- نماذج نظرية النحو الوظيفي	15
3-1- النموذج النواة	15
3-2- نموذج النحو الوظيفي المعيار(1989_1997).	16
3-3- نموذج نحو الخطاب الوظيفي.	18
المبحث الثاني: القوة الإنجازية في النحو الوظيفي	25
1-مفهومالقوة الإنجازية	25
2- أنواع القوة الانجازية	26
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للقوة الانجازية في المقامات " بديع الزمان الهمذاني"	
المبحث الأول: التعريف بالمقامة وبشخصية الهمذاني.	38
أولا: ترجمة حياتية لبديع الزمان الهمذاني.	38
المبحث الثاني: القوة الانجازية الحرفية والمستلزمة في المقامات	43
1- تمهيد	43
2- القوةالإنجازيةالحرفية.للخبروالإنشاء.	44

1.2. الخبر وأنماطه	**44**
1.2.2. الإنشاء وأنماطه	**45**
2. 2. 1. 1. الاستفهام وأنماطه	**45**
2. 2. 2. 2 الأمر وأنماطه	**49**
3.2.2.2. النهي وأنماطه	**52**
2. 2. 2. 4. التعجب وأنماطه	**53**
خاتمة	**60**
قائمة المصادر والمراجع	

ملخص:

تتناولالدراسة الموضوع الآتي: " القوة الإنجازيةفي النحو الوظيفي " مقامات بديع الزمان الهمذاني – أنموذجا–حيث كان الهدف من الموضوع هو:

- الرغبة في التعرف على منهجالنحو الوظيفي، وكذا التطرق أكثر في جوانب هذه النظرية ومبادئها من خلال إبراز أهمية القوى الإنجازية في النحو الوظيفي.

وقد توصلت الى نتائج منها:

- أن نظرية النحو الوظيفي نظرية تستند إلى البعد التداولي للغة، وتعطي جل اهتماماتها لوظائف المكونات للجملة.
- مقامات الهمذاني كانت تمثل التراث الأدبي ,آخرممثل لمختلف العلوم الأدبية واللغوية.

كلمات المفتاحية:

البعد التداولي ، القوة الإنجازية ، النحو الوظيفي،مقامات بديع الزمان الهمداني.

Abstract:

The study deals with the following topic: "Achievement Power in Functional Grammar".

- The desire to identify the method of functional grammar, as well as to address more aspects of this theory and its principles by highlighting the importance of achievement forces in functional grammar.

I have reached conclusions including:

- The theory of functional grammar is a theory based on the deliberative dimension of language, and gives most of its concerns to the functions of the components of the sentence.

- Maqamat al-Hamdhani represented the literary heritage, another representative of various literary and linguistic sciences.

Keywords:

The deliberative dimension, the achievement power, the functional grammar, the shrines of Badi Al-Hamdani**.**